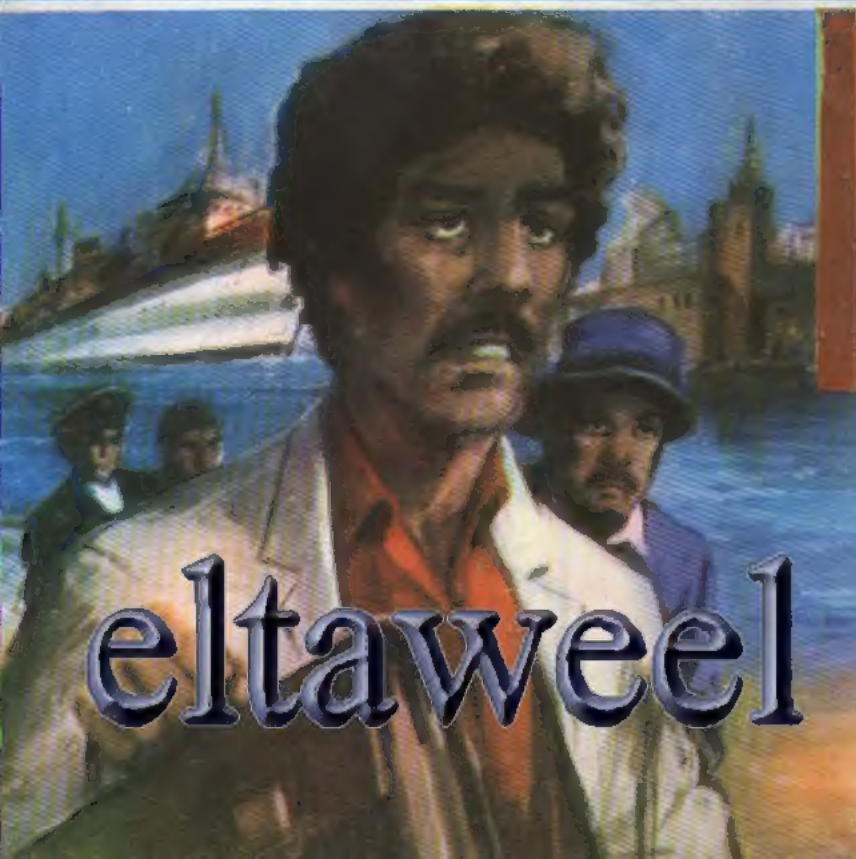


قصص
بوليسية
للاولاد

لغز الخدعة المزروعة



eltaweel

رحلة إلى بورسعيد !!



العميد محمود

أقبل «المغامرون الثلاثة» ..
«عامر» و«عارف» و«عالية» ..
على خالهم العميد «ممدوح»،
مفتش المباحث الجنائية، وقد
ارتسمت الدهشة على وجوههم.
كان قد ترك مكانه وسطهم في
حديقة المنزل منذ قليل، حين
ناداه الخادم العجوز صائحا:
التليفون ! .. الرائد «أشرف».

وأثارت المكالمة التليفونية تساؤل «المغامرون الثلاثة» ! ..
ما الذي يدعو الرائد «أشرف» الذي يعمل مع العميد «ممدوح» في
مكتبة إلى طلب التحدث إليه في الصباح الباكر من يوم عطلته ؟
ويدا الضيق واضحا على وجه «عامر» حين أبصر خاله
«ممدوح» مقبلا من داخل المنزل بعد حديثه التليفوني وقد ارتدى
ملابس الخروج، فصاح قائلا في أسنى : ضاعبت الدعوة إلى الغداء !
وتوقف العميد «ممدوح» عن السير حين سمع قول «عامر»،
واقتربت منه «عالية»، قائلة في تساؤل : حديثك التليفوني استغرق
وقتا طويلا يا خالنا العزيز !

ويرت العميد «ممدوح» على كنف «عالية»، ثم يقول متسائلا ودون أن يجيب على سؤالها: «ما رأيكم في رحلة قصيرة إلى بورسعيد؟»

عامر: (صائحا): عرفت الآن سر الحديث التليفوني... إنها مباراة المنتخب الأفريقي مع فريق النادي المصري تقام عصر اليوم في بورسعيد!

ويضحك «ممدوح»: وهو يقول: الأمر بعيد عن ذلك وإن كنت أود مشاهدة هذه المباراة الشائقة.

وينظر إلى ساعته... ويمضي بخطوات واسعة ناحية سيارته خارج حديقة المنزل وهو يقول: لم أعرف رأيكم.

ويسبقه المغامرون الثلاثة إلى السيارة، وينحن «عامر» وهو يفتح بابها للعميد «ممدوح» ويقول: نحن معك دائما يا خالنا العزيز.

ويتساءل «عارف» في حيرة: لم أفهم حتى الآن سبب هذه الزيارة المفاجئة لبورسعيد!!

ويضحك «عامر» وهو يدفعه إلى داخل السيارة بجانب أخته «عالية» في المقعد الخلفي، قبل أن يجتثل المقعد الأمامي المجاور لخاله وهو يهتف قائلا: وهل يحتاج الأمر إلى إجابة يا أخى العزيز!!

ويطلق العميد «ممدوح» العنان لسيارته ويقول «عالية»: قلبى يحدثنى بأن فى انتظارنا فى بورسعيد مغامرة جديدة... ومثيرة!!

تنطلق السيارة «ريتمو» البيضاء... من جزيرة الروضة فتعبر كوبرى الملك الصالح فى طريقها إلى بداية طريق الاسماعيلية الصحراوى الموصول إلى بورسعيد، ويقول العميد ممدوح: أرجو ألا يعوقنا شيء عن الوصول إلى بورسعيد قبل «أتيل».

ويصف المغامرون الثلاثة فى دهشة «أتيل» ١١٤.

العميد «ممدوح»: «أتيل» ياختره ركاب تصل اليوم... فى التاسعة والنصف صباحا إلى ميناء بورسعيد كما أخبرنى الرائد «أشرف».

وينظر «عامر» إلى ساعته قبل أن يقول: مازال فى الوقت متسع... ساعة وخمس وأربعون دقيقة.

وتسأل «عالية»: لم نعرف بعد سبب ذهابنا إلى بورسعيد؟! ويحييها «عارف» قائلا فى سرور: هذا سؤال سافج يا أختاه... سوف نركب الباخرة «أتيل»!

ويسكت لحظة ثم يضيف متسائلا: ولكن إلى أين؟! أهى قادمة من أوربا... وفى طريقها إلى السويس؟!

عامر (مقاطعا): ربما تكون قادمة من السويس... وفى طريقها إلى أوربا.

ويسكتها العميد «ممدوح» بقوله: الباخرة قادمة من الإسكندرية... ولن نركبها.

وتقول «عالية» فى تؤدة: نحن فى طريقنا إلى «بورسعيد»

لاستقبال شخصية هامة.. قادمة على ظهر الباخرة «أنيل».
مدوح: أحسنت يا «عالية». «رَشْتِي» مجرم خطير.. واسع
الحيلة.. أفلت مرارا من الشرطة الدولية..
عامر: تقصد «الإنتربول»؟!

عارف (بدهشة): وكيف أمكنه الإفلات منهم؟!
مدوح: «رَشْتِي» مهرب مخدرات.. ولم تتمكن الشرطة من
الإيقاع به لأنه لا يحمل بضاعته أبدا، بل يترك هذه المهمة
لأعوانه.. أو لأبرياء لا يعرفون ما يخفيه داخل الحقائب التي
يكلفهم بحملها..

عالية (مقاطعة): كثيرا ما تحدثنا الصحف عن هذه المصائب
التي يقع فيها الأبرياء.
مدوح: هذا صحيح.. وإن ادعى بعض المهربين ذلك عند
وقوعهم في يد العدالة.

عامر: قرأت أن أحدهم ادعى أنه وافق على حمل الحقيبة حين
أخبره صاحبها أن بها ملابس جديدة لأطفاله بمناسبة العيد..
ويهب «مدوح» رأسه مؤمنا على قوله.. ثم يضيف: «رَشْتِي»
يعرف كيف يتقن ضحاياه.. ولكنهم لا يستطيعون الإدلاء
بأوصافه.. فهو يجيد التكر والتحدث بعدة لغات، ومنها العربية.
عارف (متعجبا): وأين تعلمها؟.

مدوح: «رَشْتِي» كان يعمل بأحد فنادق القاهرة الكبرى قبل أن
يرحل إلى إيران وتركيا.. حيث أقاربه ومعارفه من المشتغلين بزراعة
نبات «البوب» أو «الحشخاش» وتجارة الأفيون.
عالية: قرأت أن «المورفين» يستخلص من الأفيون.. وهو
يستخدم كمزيل للألم في العمليات الجراحية.
مدوح (مقاطعا): ومن «المورفين» يشتق أشد أنواع المخدرات
ضررا بالإنسان.

عارف (مقاطعا): «المورفين».
مدوح: هذا صحيح!.. و«رَشْتِي» يهرب «المورفين» لأن ثمنه
أضعاف ثمن غيره من المخدرات..
عارف: «المُهرِّين» يودى بحياة من يتعاطاه في وقت قصير..
وبعد صراع مرير.. مع آلام مبرحة لا تطاق..
عامر: و«الكوكايين»؟!
مدوح: هو أشد خطورة وضررا..

عارف: «الكوكايين» مادة طبيعية تستخرج من أوراق نبات
«الكولا».

ويصيح «عامر» في غضب: كم أنا في شوق إلى لقاء «رَشْتِي»
هذا المجرم البشع.
مدوح: لا أعتقد أنك ستحظى بهذا اللقاء..
عامر (مقاطعا): ماذا تعني يا خال العزيز؟!

ممدوح : كنا على ثقة من حضوره على ظهر الباخرة « أنيلا » ..
ولكن رجالنا لم يعثروا عليه بين ركابها .. حين رست بالأمس في
ميناء الإسكندرية .

ويرد « عامر » في دهشة : لم يعثروا عليه !!

ممدوح : لم يجدوا اسمه مدرجا في قوائم ركاب الباخرة .
عالية : ربما ركب الباخرة بجواز سفر مزيف واسم مستعار ..
عارف : وربما اشتهم رائحة الخطر فعدل عن ركوب الباخرة .
ممدوح : هذا غير صحيح .. فلو أنه اشتهم رائحة الخطر لما وجد
رجالنا معاونه « بينو » ضمن ركاب الباخرة ..

ممدوح : نعم .. وهو أيضا يجيد العربية . وكان يشتغل مع
« رشتي » في الفندق ذاته ، ولكنه غادر القاهرة ولحق به وأصبح
ساعده الأمين في عمليات تهريب المخدرات التي يقوم بها .

وكانت « الريمو » البيضاء قد اقتربت من الإسماعيلية .. فأشار
« عامر » إلى الأكشاك الخشبية القائمة على جانبي الطريق .. وقد
تفنن أصحابها في عرض حبات المانجو المتعددة الأنواع ، حجما
ولونا ، وصاح قائلًا : هذه فرصة لا تعوض !

والفتت إليه « ممدوح » متسائلًا .. فأوضح « عامر » قائلًا : مانجو
الإسماعيلية له شهرته العالمية ..

وأشار إلى أحد الأكشاك الخشبية وهو يردف قائلًا : ألح شمارا من
« مانجو عويس » الرائعة رائحة وطعما .. إلى جانب « التيمور »

و« الهندي أبو سنارة » و« الزبدي » ..

وأسكته « ممدوح » بنظرة غاضبة .. ثم قال : زميلنا الرائد
« إبراهيم » .. من المباحث الجنائية بالإسكندرية ركب الباخرة
« أنيلا » من ميناء الإسكندرية .. لمراقبة « بينو » بعد أن فشل في
العثور على « رشتي » بين ركابها .

عالية : وهل يعرف الرائد « إبراهيم » شكل « رشتي » ؟
ممدوح : نعم . لدينا عدة صور له ولمساعدته « بينو » أرسلتها
الشرطة الدولية التي تسعى للقبض عليه .

عالية : وكيف توصلتم إلى معرفة خبر حضوره إلى مصر في هذا
الموعد ، وعلى ظهر هذه الباخرة ؟

ويصمت العميد « ممدوح » لحظة .. ثم يجيب قائلًا : « فردق » .

ويهتف المغامرون الثلاثة معا : « فردق » ؟

ويقول « عامر » : أوضح يا خالنا العزيز !





عامر

قال العميد «ممدوح» :
«فردق» اسم الشهرة لتاجر
مخدرات كبير..

عامر (مقاطعا) : الآن
تذكرت..

ويلتفت إليه «ممدوح»
متسائلا. يلكره «عارف» في كتفه
وهو يقول : حدثنا يا فصيح.

ويستدير «عامر» إلى «عارف» الجالس وراءه في المقعد الخلفي
من السيارة ويقول : أنسيت يوم أن تغيب خالنا حتى منتصف
الليل ؟!

عارف (مقاطعا) : ليلة أن حدثنا عن مطاردة الشرطة لعصابة من
الأشرار في صحراء بليس..

وتكمل «عالية» قائلة : وذكر لنا أنهم عثروا في سيارة الأشرار
على كمية من المخدرات قدرت بأكثر من خمسة ملايين من
الجنيهات..

عارف : واستسلمت العصابة عندما أصيب زعيمها في أثناء
القتال الدائر بينها وبين رجال الشرطة..

عامر : «فردق» !

ممدوح : نعم. وكان ذلك عندما توقفت سيارتهم وسط الصحراء
بعد أن نفذ وقودها. طلبنا منهم المبوط من السيارة.. والتقدم
ناحيتنا.. رافعى الأيدي.. ولكنهم بادروا بإطلاق الرصاص
علينا..

عالية : وماذا فعلتم ؟

ممدوح : تبادلنا إطلاق الرصاص.. ونجح أحد رجالنا في إصابة
«فردق».. قرفع رجاله أيديهم صارخين : «فردق» مات !..
الآمان !.. الآمان !! وألقوا بمدافعهم الرشاشة بعيدا فوق الرمال.

ثم أطاعوا أوامرنا وتقدموا ناحيتنا.. مستسلمين.

عامر (مقاطعا في لهفة) : وهل مات «فردق» ؟!

عالية (ضاحكة) : أين عقلك يا «عامر» !!

ويبز «عامر» رأسه مرددا : هذا صحيح. «فردق» أصيب بجرح
بسيط، وهو يقضى الآن مدة عقوبته في السجن..

ممدوح (ضاحكا) : «فردق» أخبرنا بوصول «رشتي» اليوم على
ظهر الباخرة «أثيلا».

عالية : وكيف عرفت من خبر وصول «رشتي» ؟

ممدوح : «فردق» تاب إلى ربه.. وأدلى باعتراف مثير إلى مدير
السجن عندما أدرك بشاعة جرمه.

عامر (بدهشة) : اعتراف مثير ؟!

مخدوح : قال إنه سافر إلى اليونان مع أحد معارفه من تجار المخدرات . وقد رفض أن يزوج باسمه .

عالية : ربما خاف أن يتقم منه إذا باح باسمه .

عارف : هذا هو السبب المعقول .

عالية : وكيف تم لقاء «فزدق» وزميله مع «رشتي» ؟

مخدوح : كان «رشتي» يقيم على مقربة من المقهى الذي يملكه «فزدق» . وقد تعامل معه قبل مغادرة البلاد .

عارف (متعجباً) : تعامل مع صاحب مقهى !!

مخدوح : «فزدق» تاجر مخدرات معروف . و«رشتي» باعه كمية من المخدرات أحضرها من الخارج .

عالية : ربما جاء بها من عند أقاربه المشتغلين بزراعة الأفيون وتجارته .

مخدوح : هذا صحيح . وقد ذكره «فزدق» في اعترافاته وقال إنه اصطحب تاجر المخدرات الذي رفض ذكر اسمه حتى يشاركه في شراء صفقة كبيرة من «الهروين» .

عالية : وأين كان لقاء «فزدق» وشريكه مع «رشتي» ؟

مخدوح : كان اللقاء في فندق صغير يملكه مساعده «بينو» . في واحدة من الجزر اليونانية القريبة من الساحل التركي .

عامر (مقاطعاً) : واففقوا على حضور «رشتي» اليوم .

وبسكته «مخدوح» بإشارة من يده . وهو يقول : لا . لا . لا .

ذكر «فزدق» في اعترافه أن «رشتي» طلب مهلة لإعداد كمية «الهروين» المطلوبة . . بعد أن أخذ منها جانباً كبيراً من ثمنها . عامر (مقاطعاً) : وأرسل إليهما بوعده وصوله .

ومرة ثانية يسكته «مخدوح» بإشارة من يده . وهو يكمل قائلاً : بل أرسل يطلب من «فزدق» ولده «هلال» الذي يعرفه . على أن يرافقه أحد أتباع شريكه . ليعد معها خطة تسليم «الهروين» . واستلام باقي الثمن .

عامر (مقاطعاً) : وسافر الاثنان ؟

ويبرز «مخدوح» رأسه مؤمناً على قوله . وتكمل «عالية» قائلة : وتاب «فزدق» واعترف . وذكر لكم موعد وصول المهرب . ويبرز «مخدوح» رأسه مرة ثانية مؤمناً على قولها . ويهبط . عارف : ولكن تاجر المخدرات الآخر لم يتب .

عامر (مقاطعاً) : هذا التاجر لن يضع فرصة الحصول على الصفقة بأكملها طمعاً في المزيد من المال الحرام .

عالية : نعم . سوف يتنزه الفرصة بعد أن أزاح السجن شريكه «فزدق» عن طريقه .

عارف : وما قد حانت الفرصة لمعرفة الشريك الذي رفض «فزدق» الإدلاء باسمه !

وكانت «الريتمو» البيضاء قد اقتربت من «بورسعيد» . حين قال «مخدوح» : لم أذكر لكم خبر ما سمعت في حديثي التليفون

هذا الصباح.

عامر: وما هو ذلك الخبر؟

ممدوح: أخبرني الرائد «أشرف» أن السجن «فزدق» قدم كل ما كسبه وادخره لمدير السجن لإقامة مصحة للعلاج للمدمنين.

عارف: وكم يساوي ذلك؟

ممدوح: بلغت مدخراته وقيمة العقارات وأراضي البناء التي باعها أكثر من عشرة ملايين من الجنيهات.

عالية: ومن أين تنفق أسرته؟

ممدوح: «فزدق» يمتلك مقهى كبيرا يديره ولده «هلال».

وتوقفت «الريتمو» البيضاء عند بوابة «الرأسوة» ريثما يدفع

العميد «ممدوح» رسم دخول السيارة إلى مدينة بورسعيد.

وأقبل على السيارة شاب أسمر اللون.. قصير القامة.. متين

البنيان، له شارب قصير ورفيع.. وتغطى عينيه نظارة «ريبان»

خضراء عريضة، ويرتدي فائلة «لاكروست» بيضاء ذات خطوط

زرقاء وحمراء، وينطلون من «الجيئز» أزرق.. وقد أطبقت يده

على حقيبة متوسطة الحجم من الجلد الأصفر..

وابتسم العميد «ممدوح» حين أبصر الفتى الأسمر.. وأشار إلى

مقعد سيارته الخلفي وهو يقول له اركب بجانب «عارف».

وأفرد «عارف» مكانا للفتى الأسمر.. الذي شكره وهو ينكمش

في ركن المقعد الخلفي محتضنا حقيبته الصفراء بين ذراعيه قبل أن

تنطلق السيارة مسرعة، في طريقها إلى الميناء البحري.

ويشير الشاب الأسمر فضول المغامرين الثلاثة حين جلس في ركن

المقعد صامتا، دون أن ينطق بكلمة واحدة تروى فضولهم. كانوا في

دهشة من أمره ومن سبب دعوته إلى ركوب السيارة، وزادت

دهشتهم حين التفت إليه العميد «ممدوح» قائلا: المرسيدس؟!

وأجاب الفتى الأسمر في هدوء: في المكان الذي حددته في

الخططة.

وفوجيء المغامرون الثلاثة حين شاهدوه يسارع بالهبوط إلى قاع

السيارة.. عند قدمي «عارف» وهو يمس قائلا: «شحته»!

وكانت السيارة قد اقتربت من بوابة الميناء البحري التي ترقف

أمامها «أرتويس» سياحي فاخر، وهتف العميد «ممدوح»

متسائلا: أين هو؟

أجاب الفتى الأسمر وهو قابع في مخبئه إنه الفتى الطويل الواقف

مع صاحبه «حري».. أمام سيارته «الفولفو» السوداء.

وشاهد «المغامرون الثلاثة» «شحته» الطويل القامة، النحيف،

ذا الشعر الخشن الكثيف والبدلة البيضاء والقميص الأحمر وهو

يتحدث إلى صاحبه «حري» المتين البنيان.. ذي الشعر القصير..

الذي يميز وجهه جرح طويل يشق خده الأيسر. وكان «حري»

يرتدي قميصا ضيقا أصفر اللون، يبرز شكل عضلات صدره

وفراعيه المستفحيتين.. و«ينطلونا» من القطيفة أسود اللون.

حكاية « هلال »



عارف

صاح «عارف» قائلا : هذه
طلاسم .. وألغاز!
وسألت «عالية» خالها العميد
«عمدوح» : أكنت على موعد مع
«هلال» ؟
عمار : ولماذا أخفى نفسه في
قاع السيارة حين رأى «شعته»
و«حري» ؟ ..

عارف : وما هي حكاية كل منها ؟
وآسكتهم «عمدوح» بإشارة من يده .. وقال : ليس في الأمر
طلاسم وألغاز.
والفتت إلى «هلال» مبتسما ، ثم أكمل قائلا : كان من
الضروري إشراك «هلال» في الخطة التي أعدناها للقبض على
عصابة المخدرات ..
عالية (مقاطعة) : تعني «رشتي» ومعاونه .. و«أبو حلاوة»
ورجاله ؟
عمدوح : هذا صحيح .. وكنا نجهل شخصية تاجر المخدرات ،
حتى كشف عنها «هلال» سترها ..

وتوقفت «الريتمو» البيضاء بعيدا عن «القولفو» السوداء ،
وخلف «أوتوبيس» السياحة بجانب سور الميناء الذي تبدو البواخر
الراسية خلف أعمدته الحديدية ، وقام الشاب الأسمر من غيبته ،
واعتمد في جلسته .. فالتفت إليه «عمار» قائلا : يبدو أن «حري»
بطل رياضي كبير !
وقال الشاب الأسمر : «حري» كان من أبطال المصارعة وحل
الأثقال في ساحة الحى الشعبية ، ولكنه انصرف عن الرياضة ..
مفضلا العمل حارسا «لشعته» .. يدفع عنه أذى المتربصين به .
ويردد «عمار» في دهشته : المتربصون به ؟
الفتى الأسمر : «شعته» له أعداء كثيرون .. فهو شرس ،
لا يرحم من يتعرض له من منافسيه في تجارة المخدرات ..
وأبوه أيضا شرس وشرير . وتسأله «عالية» : ومن هو أبوه ؟
وينظر إليها الفتى الأسمر بدهشة وهو يجيبها قائلا : وهل هناك
من لا يعرف «أبو حلاوة» .. تاجر المخدرات الكبير ؟
ويضحك «المغامرون الثلاثة» ، ويصفق «عمار» بيديه وهو
يقول : ها قد عرفنا ما كان سرا خافيا أبى «فزدق» أن يروح به ! ..
ويهتف الفتى الأسمر قائلا : «فزدق» ؟
وينظر «المغامرون الثلاثة» إلى العميد «عمدوح» بأعين متسائلة
فيشير إلى الفتى الأسمر قائلا : هذا هو «هلال» .
ويهتف «عمار» قائلا : ابن «فزدق» ؟

وتوجه أبصارهم إلى «هلال» حين يوجه حديثه إلى «ممدوح» قائلا: حملني أين رسالة خاصة لسيادة العميد..

ويعد العميد «ممدوح» يده إلى «هلال» قائلا: أعطني الرسالة. ويتسم «هلال»، ويرفع حقيقته الجلدية الصفراء بين يديه.. وهو يقول: هذه هي رسالة أبي. طلب مني تقديمها إليكم، بعد أن أرشدني إلى غيبتها عندما ذهبت لزيارته بناء على طلبكم.. فأوصاني بالتعاون معكم وإطاعة أوامركم.

ممدوح (ضاحكا): تلعب هذه الحقيبة دورا كبيرا في الخطة التي أعدناها للإيقاع بالمهرب..

ويلتفت إلى «هلال» وهو يكمل قائلا: احتفظ بالحقيبة وسوف أشرح لك دورها الهام في الوقت المناسب.

ويجز «هلال» رأسه وهو يربت على الحقيبة.. ثم يقول: أحضرت هذه الحقيبة من اليونان.. بعد لقائي بالمهرب ومعاونه..

ويلتفت ناحية السيارة «الفولفو» السوداء.. ويكمل قائلا: «شحنة» كان معي في هذا اللقاء الذي رتب له المهرب.. ورسم

لكل منا دوره في الخطة التي أعدها.. ونقاطه «عالية».. وهي تشمل الحقيبة.. فتسأله: أخبرنا عما

بداخل الحقيبة؟

عارف: أشياء ثمينة طبعاً!!

هلال: الحقيبة فيها مبلغ كبير من الدولارات الأمريكية..

عامر (ضاحكا): المعلم «فزدق» أرسل رشوة إلى خالنا العزيز. هلال: هذه الدولارات اشتراها أبي من بعض معارفه، ووضعها حسب الخطة في هذه الحقيبة التي أخذتها من «رشتي» عند لقائه.. عالية (مقاطعة): ثمن صفقة «الهروين».

هلال: نعم. ما تبقى من ثمن، نصيب أبي من الصفقة بعد المبلغ الكبير الذي دفعه «لرشتي» عند الاتفاق عليها..

ويقول العميد «ممدوح» «للمغامرين الثلاثة»: رُحِب «فزدق» عندما طلبنا منه معاونة «هلال» بعد أن عرفنا منه دور «هلال»

الذي حذره «رشتي»..

عالية: «هلال» يعاون الآن كلا من الشرطة.. والمهرب.. ممدوح: هذا صحيح.. لقد أعد له «رشتي» دورا في

العملية..

عامر: وما هو دوره؟

هلال: استلام «الهروين» وتسليم باقي ثمنه.

عالية: وأين يتم التسليم والتسلم؟

وأدار «هلال» وجهه ناحية الميناء وهو يقول: أعتقد أن الباخرة «أتيل» واحدة من هذه البواخر الراسية في الميناء..

وأشار «عارف» إلى باخرة يتصاعد الدخان عاليا من مدخنها.. وهو يقول: هذه هي الباخرة «أتيل».. اسمها مكتوب عند

مقدمتها.

وأشار «هلال» إلى الباخرة «أتيل» .. ثم إلى «أوتوبيس»
السياحة الواقف عند بوابة الميناء وهو يقول : الباخرة «أتيل» - كما
حدثنا «رُشقي» - تقوم بهذه الرحلة مرتين في كل شهر .. تبدؤها من
ميناء «بيرة» في «اليونان» .. إلى الإسكندرية وبورسعيد ..
مدوح (مكملا) : ومنها إلى جزيرتي «قبرص» و«رودس» قبل
عدوتها إلى «اليونان».

عارف : هذه رحلة بحرية متمعة عبر بعض موانئ البحر
المتوسط.

ويشير «هلال» مرة ثانية إلى «أوتوبيس» الذي وقف سائقه
الضخم في زيه الرسمي مع أحد معارفه عند مقدمته ويقول :
ولما كانت الباخرة «أتيل» تمضي نهارا كاملا في ميناء بورسعيد للتزود
بحاجتها من الوقود، فقد اتفقت مع إحدى شركات السياحة على
تنظيم رحلة للراغبين من ركابها إلى القاهرة على متن سياراتها
القاهرة.

مدوح : هذا صحيح كما نعرف .. يزور الركاب بعض معالم
القاهرة وأثارها، ثم يرجعون إلى الباخرة قبل مغادرتها الميناء في
الساعة السادسة من مساء اليوم.

عالية : وكيف رتب «رُشقي» وقت ومكان التسليم والتسلم في
أثناء هذه الرحلة ؟

هلال : «رُشقي» لديه نسخة من برنامج هذه الرحلة السياحية

الذي يوزع على ركاب الباخرة .. وهو برنامج محدد لا يتغير.
عارف : هذه الرحلة قصيرة .. ويضيع جانب كبير منها في
الذهاب والإياب !

عارف : وهل يكفي الوقت القصير الذي يمضونه في القاهرة
للرحلة على ما تحويه من آثار شائقة .. ومعالم هامة ؟
عالية : وما هو برنامج هذه الرحلة ؟

هلال : زيارة المتحف المصري .. وتناول الغداء في استراحة
«خوفو» بمنطقة أهرام الجيزة، ثم جولة في «خان الخليلي» .. قبل
العودة إلى الباخرة.

عارف : أسواق «خان الخليلي» ذات الطابع الشرقي عامرة
بالتحف الشرقية والمشغولات اليدوية الفنية من مختلف الخامات ..
عمار : أجل .. منها المصنوع من الخشب المطعم بالصدف
والأبنوس .. ومنها الحللى الذهبية، والفضية، والمجوهرات
النادرة .. والسجاد الثمين من صوف وحريير .. وأقمشة مطرزة
مختلفة النسيج والنسيج .. ورسوم على أوراق البردي .. تدعوك
ألوانها البراقة إلى الشراء ..

شاهد المقامرون الثلاثة سائق الأوتوبيس يغادر مكانه عند
مقدمته، ويسارع إلى نابه فيفتحه .. ويقف بجانبه يحيى أفواج
الركاب التي بدأت تتدفق من بوابة الميناء.

وهمس «عارف» قائلا : «إبراهيم» !

وأبصر الجالسون في «الريتمو» البيضاء الرائد «إبراهيم» وهو يقف وسط زحمة الركاب، في انتظار دوره لصعود «الأوتوبيس».. وقد ارتدى بذلة رمادية اللون وكانت «الريتمو» البيضاء التي يعرفها جيدا قد أثارت انتباهه فالتفت ناحيتهم مبسما.

وهمس «هلال» فجأة: «بينو»!

والتفت إليه «المغامرون الثلاثة» في تساؤل.. فأوضح قائلا: إنه الرجل الطويل الذي يضع على عينيه نظارة «برسول» عريضة سوداء، ويلبس «بذلة» من القטיפية القطنية الزرقاء.

ممدوح: نعم. هذا هو «بينو» مساعد «رُشّي».. كما تسمى صوره، وهو يجيد العربية كما ذكرت لكم من قبل..

هلال (مقاطعا): هذا صحيح.. وهو يتحدثها بلهجة الشراقة.. لأنه عاش طويلا في مدينة «الزقازيق» بالشرقية قبل أن ينتقل منها إلى القاهرة للعمل في فنادقها..

وتشير فضول «المغامرون الثلاثة» حقية «بينو» المتوسطة الحجم المعلقة إلى كتفه.. والمصنوعة من الألمنيوم.. ويقول «عارف»: هذا النوع من الحقايب يستخدمه المصورون المحترفون.. وهي مبطنة من الداخل بصقة سميكة من المطاط الرغوي لحفظ أجهزة التصوير الثمينة ومعداتنا المختلفة، مثل العدسات «الزوم» و«التل فوتو» ومرشحات الضوء وغيرها.. وتوجد منها أحجام مختلفة حسب الحاجة.

ويطلق «هلال» ضحكة قصيرة ساخرة.. ويلتفت «المغامرون الثلاثة» ناحيته، فيشبح بوجهه ويتشاعل بالنظر إلى «الأوتوبيس» وهو يضم حقييته الجلدية الصفراء إلى صدره..

ويبصر «المغامرون الثلاثة» امرأة قصيرة وبدينة.. تغطي رأسها قبة عريضة من القش الأبيض.. وتندل خصلات متفرقة من شعرها القصير الأصفر على جانبي وجهها.. وترتدى سترة حمراء.. فوق قميص أبيض و«جونلة» سوداء واسعة..

أثارت المرأة القصيرة البدينة اهتمام المغامرين الثلاثة.. حين رأوها تراحم في طريقها إلى سلم الأوتوبيس، فتدفع «بيو» الطويل جانباً، وتزيج الرائد «إبراهيم» بعيداً عنها بخشونة.. ثم تصعد السلم بخطوات بطيئة متثاقلة.. وهي تنظر ناحية «إبراهيم».. فيطيل «بينو» النظر إليه دون أن يتنبه «إبراهيم» إلى نظراته المتفحصة.

ويضحك «عامر» وهو يقول: السيدة البدينة كادت تلتقي بالرائد «إبراهيم» أرضاً حين دفعتة بعيداً عن السلم!!

عالية: هذه السيدة تثير في نفسى الشك والرؤية!!

عامر (بدهشة): لماذا؟

عالية (في حيرة): لا أدري.. ولكنى أجد في سلوكها خشونة غير طبيعية..

ويبصر «المغامرون الثلاثة» «بينو» الذي استحى جانباً بعيداً عن

زحمة الركاب.. فيرونه يتطلع ناحية السيارة «الفولفو» السوداء عند الجانب المقابل من الطريق.. وقد وقف «شحته» و«حرى» عند مقدمتها.. يتابعان باهتمام المشهد الدائر عند سلم «الأوتوبيس».

ويخرج «ينو» قطعة من الحلوى من جيبه، ويدسها في فمه، بعد أن يكور لفافتها الورقية، ويلتقي بها بعيدا. على جانب الطريق ويهمس «هلال» قائلا: هذه إشارة متفق عليها بيننا!.. ويظهر إليه «المغامرون الثلاثة» في تساؤل.. فينثرى قائلا: إلقاء لفافة قطعة الحلوى.. تعنى وحب اتباع الحذر.. حشية أن تكون تحت مراقبة الشرطة.

عالية: ربما أثار أثيرا «إبراهيم» أو رجاله إنتباه «ينو» عندما صعدوا إلى الباخرة في ميناء الإسكندرية للبحث عن «رشتي» بين ركابها.

عمدوح: الرائد «إبراهيم» حذر، ولا أعظمهم فطنوا إلى مراقبته لهم فهو حد خبير.. ولكنى سوف أنه عند وصولنا إلى القاهرة إلى ضرورة إبعاده عن العممية زيادة في الحيلة

عالية: هذا تفكير سليم!

عارف: ولكن «إبراهيم» ورجاله لم يجدوا «رشتي» بين ركاب الباخرة!!

عالية: من يدري؟! ربما كان بينهم وأخطأه الرائد «إبراهيم» ورجاله!

عامر: وربما أرسل «رشتي» معاونة «ينو» إلى مصر للقيام بالعملية بمفرده.

وتسأل «عالية»: وما هى الإشارة المتفق عليها في حالة التأكد من مراقبة الشرطة؟

ويجيب «هلال» قائلا: ينبه من يشعر بالمراقبة بأن يخرج بطاقة صغيرة.. من جيب سترته العلوى ويتشغل بقراءة ما بها.. لحظات قبل صعود السيارة.. وتصبح العملية ملغاة في هذه الحالة.

ويدير العميد «عمدوح» محرك «الريتمو» البيضاء ويمضي بها خلف «الفولفو» السوداء التي أسرع «راء» «الأوتوبيس».

السياحي، الذى انطلق مسرعا في طريقه إلى القاهرة.



عالية : كنا تدفع الكثير عند زيارتنا للمتاحف في أوروبا !!
 وشاهد المغامرون الثلاثة « بينو » وهو يعبر حديقة المتحف
 بخطوات سريعة، ثم يرتقى درجات المدخل الكبير الرخامية ..
 ويصل إلى الصالة الصغيرة التي تفضى إلى باب الدخول إلى أهد
 المتحف وقاعاته .. ويتظاهر « بينو » بمشاهدة « فيلم الفيديو » الملون
 الذى يعرضه جهاز التلفزيون عن المتحف فى ركن الصالة، بجانب
 الصالون الأنيق الصغير . وهو يراقب الحديقة من مكانه، وينظر
 إلى الجهة المقابلة من الصالة .. ناحية المتجر الصغير الذى ازدحم
 واجهته بالكتب والبطاقات المصورة وأفلام « الفيديو » التسجيلية ..
 والشرائح الفيلمية الملونة .. وغيرها من المعروضات التى يتزاحم



بينو

توقف الأوتوبس السياحى
 بعد وصوله إلى القاهرة عند أسوار
 متحف الآثار المصرية القديمة فى
 ميدان التحرير.

وانتشر « المغامرون الثلاثة »
 فرحا واعتزازا بمصريتهم وهم
 يتأملون زحام الزوار الذين أقبلوا
 من كافة أنحاء المعمورة ليشاهدوا
 آثار أجدادهم الأولين .. فوق أرض بلدهم الحبيب .. شواهد

ويندس « المغامرون الثلاثة » وسط المتراحمين أمام المتجر الصغير،
 وهم يراقبون « بينو » الذى اتجه إلى مكتبة « الأمانات » الملاصق لباب
 المدخل الزجاجى . ويراه « المغامرون الثلاثة » حين يفتح حقيقته أمام
 أمينه المكتب .. التى يصل إلى أسماعهم صوتها وهى تقول باللغة
 الإنجليزية : لا داعى لفتح الحقيبة ..

وتحاول إغلاقها ولكنه يخرج برتقالة من الحقيبة .. ويقدمها إليها
 ضاحكا .. فتهمز رأسها شاكرا .. ومعتذرة عن قبولها .. فيضعها
 على المكتب .. ويعود فيخرج من الحقيبة آلة تصوير ٣٥ مللى، ثم
 دليلا سياحيا عن مصر، قبل أن يقلب الحقيبة أمامها .. فتبتسم

صديق ألدعها الفنان المصرى القديم .. تنطق -- برغم أنها من حجر
 صلد لا يلين - بأصالة وعظمة حضارة عريقة قامت فى ربوع وادى
 النيل .. مند آلاف السنين.

ورجع « عامر » من الكشك الخشبى القائم بالحديقة بجانب بوابة
 المتحف الحديدية، بعد أن اشترى دليل المتحف المصور .. وتذاكر
 دخوله .. التى هتب « عارف » عندما تفحصها : ما هذا !! .. نخسة
 قروش فقط قيمة تذكرة دخول الطلبة ؟!

عامر : والرحلات المدرسية بالمجان .. وتذاكر دخول الأجانب
 زهيدة للغاية ..



ولكنه يخرج برفالة عن الحقيبة ويقدمها اليها ضاحك

وهي تساعد على إعادة محتوياتها مكانها قبل إغلاقها.. ثم تناوله بطاقة صغيرة تحمل رقماً معيناً قبل أن تضع الحقيبة فوق أحد الأرفف التي تراصت عليها حقائب الزوار.

ويقبل على «بينو» شاب مصري قصير القامة.. يرتدى قميصاً أبيض، وبطلون رمادي اللون وهو يصيح قائلاً: أين كنت؟!.. ثم يصحبه إلى داخل المتحف.. ويقول «عامر»: هذا الشاب القصير كان يقف مع سائق «الأوتوبيس» عند بوابة الميناء في «بورسعيد»..

عالية: أعتقد أنه المرشد السياحي المرافق للرحلة! ويصير «المغامرون الثلاثة» «شحنة».. وهو يصعد الدرج قادماً من الخديفة.. وتهمس «عالية» قائلة: الحقيبة!.. انظروا إلى حقيبتها!

ويتجه «شحنة» إلى مكتب «الأمانات».. فيسلم الحقيبة إلى الموظفة..

وتهمس «عامر» قائلاً: حفية «شحنة» ماثلة تماماً لحقيبة «بيمو» الألومنيوم!!

ويدس «شحنة» بطاقة الاستلام الصغيرة في جيبه بعد أن يتأمله طويلاً، ثم يتجه إلى باب الدخول فيقدم تذكرته قبل أن يخطو إلى داخل المتحف.

ويقبل «هلال» على «المغامرين الثلاثة».. وكان قد توارى

خشية أن يبصره «شحنة» - وراء معروضات المتجر الصغير من الصحف والمجلات، ويقول «هلال»: سمعتمكم تتحدثون عن الحقيقة التي أودعها «شحنة» مكتب الأمانات.. عارف (مقاطعا): نعم.. فهي مماثلة تماما لحقيقة «بينو»! هلال (مبتسما): هذا أيضا حسب الخطة التي رسمها «رشي».. فهو الذي أعطى هذه الحقيقة «لشحنة»! وهز حقيبته الصفراء التي يحملها.. ويكمل قائلا: كما أعطاني هذه الحقيقة..

ويعتذر عن الدخول معهم حتى لا يلحظه «شحنة». قائلا إنه سيذهب للجلوس مع العميد «مدوح» الذي اعتذر عن دخول المتحف، مفضلا الجلوس في الحديقة.. حتى يتمكن من متابعة الأحداث على مقربة من رجاله الذين انتشر بعضهم في الحديقة.. وخارج المتحف.. قرب «القولقو» السوداء.. التي جلس «حري» وحده بداخلها.

ويقول «هلال» قبل أن يتركهم إلى الحديقة: أريد أن أعرف الدور الذي أعده العميد «مدوح» لحقيقتي!

ويدخل «المغامرون الثلاثة» المتحف ويقتربون من ركاب «الأوتوبيس» السياحي الذين التفتوا حول المرشد السياحي قصير القامة.. الذي ارتفع صوته قائلا بالإنجليزية وهو يشير إلى تمثال ضخم مهيب: نحن الآن أمام قطعة رائعة من النحت المصري للون لرجل يجلس القرفصاء.. ويعلو صوته وهو يقول: نحن أمام

القديم.. تمثال الملك «خفر».. وهو بحجمه الطبيعي ومن حجر «الديوريت» شديد الصلابة.. عثر عليه في معبد «الهرم الثاني» المجاور لتمثال «أبي الهول»..

ويضحك المرشد وهو يقول: طعام الغداء يقدم إليكم اليوم في استراحة «خوفو» الفاخرة.. المواجهة «لأبي الهول»..

ويشير مرة ثانية إلى التمثال وهو يقول: انظروا إلى الهيبة الماثلة في سمات وجهه.. وإلى قوته البدنية التي أبرزها واضحة الفنان المصري القديم! انظروا إلى «الصقر».. وهو رمز الإله «حورس».. خلف تاج الملك.. وقد احتض جناحه المنشوران رأس «خفر».. تعبيرا عن حماية الإله «خفر».. صاحب الهرم الأوسط بين أهرام الجيزة الثلاثة

ويضحك الواقفون من حوله.. حين يكمل قائلا: بإمكانكم اليوم ركوب الجمال أو الخيل - وإن كنت شخصا أفضل الحمير - إلى ساحة الأهرام.. قبل تناول الغداء..

ويلمح «المغامرون الثلاثة» «شحنة» حين يقترب من «بينو» ثم وهو يتراجع بعيدا عنه عندما ينظر إليه محذرا.

ويلمح «المغامرون الثلاثة» «شحنة» حين يقترب من «بينو» ثم وهو يتراجع بعيدا عنه عندما ينظر إليه محذرا.

وينتقل المرشد السياحي بجماعته إلى تمثال من الحجر الجيري ضخم مهيب: نحن الآن أمام قطعة رائعة من النحت المصري للون لرجل يجلس القرفصاء.. ويعلو صوته وهو يقول: نحن أمام

الكاتب المصري القديم الذي عُثر عليه في «سقارة» .. أرجو أن تلاحظوا ورقة البردي المنشورة على ركبتيه .. وبين يديه . ويقاطعه سائح عجوز قائلا : رأيت في متحف «اللوفر» .. «بيارس» تمثالا آخر .. أكثر إبداعا .. للكاتب المصري القديم المرشد السياحي : تمثال متحف «اللوفر» أيضا شاهد على تقدم العلم والحضارة في مصر . بلاد كثيرة كنت غارقة في ظلمات الجهل عندما كانت مصر الكعبة المشرقة التي ينجح إليها طلاب المعرفة . وينبعه الجميع عبر روائع الفن الفريدة التي يعج بها المتحف برغم اتساعه، إلى أن يتوقف أمام تمثال من الحجر الجيري .. فيقفون في صمت .. وقد بهرهم جمال التمثال وبراعة صانعه، وعلو صوت المرشد قائلا : انظروا إلى الأمير «رع حتب» الأسمر الجالس أمامكم .. انظروا إلى شعره المصفف، وشاربه الأنيق . عيناه من البلور الصخرى .. وتتمايل عن قوة بأسه .. ولا عجب . فهو ابن الملك وقائد جيشه، وزوجته الحلوة البيضاء الجليلة بجانبه اسمها «نفرت» ومعناه «الجميلة» . نراها ترتدى ثوبا أبيض أنيفا من خيوط الكتان .. وتحمل جديها قلادة عريضة . ذات أفرع مختلفة الألوان، وتحيط برأسها عصاة تحليها زخارف من زهور ملونة .

ويقاطعه السائح العجوز قائلا : ألاحظ إهمالا واضحا في أطراف تمثالي «رع حتب» و«نفرت» .. وأرى الدقة والعناية بارزة في معال

رأس كل منهما . تكاد تنطق بالحياة ..

وتقاطعه شابة حسنة نمست بدليل المتحف مفتوحا بين يديها ..

فتقول متسائلة : لأبد وأن لذلك سببا ؟

المرشد السياحي : هذا صحيح . فالرأس حسب عقيدتهم الدينية يجب أن تكون واضحة الصفات والملامح حتى يتعرف عليها «قرين» الميت .. أو «كا» .. كما يقولون .. يوم البعث .. إذ وحد «مومياء» الميت المحنطة .. قد هليت وتحللت ..

السائح العجوز (مقاطعا) : نعم .. إنهم كانوا يعتقدون أن الميت لن يبعث حيا إذا لم يتعرف عليه «القرين» ..

السائحة الشابة : هذه العقيدة الدينية كانت سبب تفوقهم في علم التحنيط الذي لم تنوصل إلى معرفة أسرارها برغم ما وصلنا إليه من علم وحضارة ..

ويقرب «شحة» مرة ثانية من «بينو» .. ويراه «المغامرون الثلاثة» وهو يناوله البطاقة الصغيرة التي تسلمها من مكتب الأمانات .. فيدسها «بينو» في جيبه .. وينفلت خارجا من القاعة .

ويتبعه «المغامرون الثلاثة» .. ويرونه وقد توقف عند مكتب الأمانات .. وتؤكد «عالية» لأخوها أن الحقيرة التي ناولتها له موظفة المكتب هي حقيقة «شحة» التي ناوله بطاقة استلامها منذ لحظات .. فقد جاءت بها الموظفة .. من رف غير الذي أودعته حقيقة «بينو»

ويهبط «بينو» إلى الحديقة.. ويلحق به المغامرون الثلاثة.. على
مبعدة.. فيروته قبل أن يجتاز الباب المجاور لدخول المتحف..
والموصل إلى مكتب البنك الأهلي.. ومتجر التحف والبطاقات
المصورة..

ويرى «المغامرون الثلاثة» العميد «مدوح» جالس فوق أحد
مقاعد حديقة الرخامية بجانب «هلال» الذي يشير إلى الطابق
الذي يعلو «البنك» ومتجر التحف وتهمس «عالية» قائلة:
«هلال» يشير إلى «كافيتيريا» المتحف.

ويسرع إليهم «هلال» قائلا: رأيت «بينو».. جالسا خلف
واجهة الكافيتيريا الزجاجية.

ويقبل عليهم «مدوح» فتقص «عالية».. عليهما.. ما مر بهم
من أحداث، ويهز «هلال» رأسه ويقول: هذه هي عملية التسليم
الأولى..

عالية (مقاطعة): تعني أن «بينو» أخذ ثمن «المهروين» الذي
اشتراه «أبو حلاوة»؟

هلال: نعم.. وهو في الحقيقة التي أخذها «بينو» من الأمانات..
بعد أن أعطاه «شحنة» إيصال استلامها.. حسب الخطة.

ويصيح «مدوح» طويلا.. فينظرون إليه في دهشة.. تدعوه
إلى أن يوضح قائلا: موظفة الأمانات أخبرت الرائد «أشرف»..
أن «الخواجة» الطويل صاحب الحقبة الألمونيوم.. أصر على فتح

حقيقته أمامها.. ولم يكن بها سوى آلة تصوير.. ودليل سياحي
لنصر..

عامر (مقاطعا): وبرتقالة.

وينظر إليه «مدوح» في دهشة.. فتقول «عالية»: رأينا «بينو»
وهو يفرغ حقيقته أمام موظفة الأمانات..

عارف (ضاحكا): «بينو» أخذ دولارات «أبو حلاوة» مقابل آلة
تصوير ودليل سياحي.

ويقاطعه «عامر» ضاحكا: وبرتقالة!

عالية: ذلك حين يسلم «شحنة» إيصال استلام حقيقته حسب
الخطة..

مدوح: وأعتقد أن «بينو» يشك في مراقبة الشرطة لتحركاته..

عامر (في حيرة): أين المخدرات؟

عارف: هذا لغز جديد!!

عالية: ولماذا لم يسلم «بينو» إيصال حقيقته إلى «شحنة» حسب
الاتفاق؟

عامر: ولماذا صعد بالحقيبة إلى «الكافيتيريا»؟

ويلتفت إلى «هلال» يسأله: هل هذا أيضا حسب الاتفاق؟

هلال: لا.. وإن كنت أعتقد أنه أراد أن يتأكد مما في الحقيقة..

ويخصي مقدار الدولارات.. فهو كما عرفت لا يثق في أحد.

ويسأله «عامر»: وما هو المتفق عليه بالنسبة إليك؟

عالية : انتهى دور «شحنة» .. ونريد أن نعرف الدور المتفق عليه بالنسبة إليك ؟

وبصمت «هلال» .. ولتفت إلى العنيد «عمدوح» الذي يقول : لا وقت لدينا لهذا الحوار .. ستعرفون كل شيء في وقته .
ويقترح «عامر» الذهاب إلى «الكافيتيريا» لمراقبة «بينو» . فيقول «هلال» : بإمكان الذهاب إليه .. ومعرفة ما يفعله .. دون أن أثير ريته .

وينظرون إليه في تساؤل .. فيهب حقيقته الجلدية الصفراء ..
الممسك بها وهو يقول : سوف أذهب إليه في تساؤل .. فيهب حقيقته الجلدية الصفراء .. المسكك بها وهو يقول : سوف أذهب إليه بحجة الاطمئنان على ما يخصنا من الصفقة .

وتقاطعه «عالية» مشيرة إلى حقيقته : وحتى يطمئن بدوره حين يشاهد ما في الحقيقة .

ويضحك «هلال» قائلا : الحقيقة أصبح لها دور هام في المغامرة !

ويشيع العميد «عمدوح» بوجهه حين تتجه إليه أنظارهم .. وما يلبث أن يرحب بفكرة «هلال» الذي يصبر «عامر» على مرافقته .

ويصعد «عامر» و«هلال» الدرج الموصل إلى «الكافيتيريا» في الطابق الثاني من المبنى .. في حين يجلس «عارف» و«عالية» ..

على مقربة في الحديقة .. ويتجول العميد «عمدوح» في ممراتها .. غير بعيد عنها .

ويشاهد «عامر» و«هلال» .. «بينو» وقد انزوى في الركن البعيد من «الكافيتيريا» مستندا ظهره إلى جدارها .. وقد وضع الحقيبة الألومنيوم أمامه على المنضدة وكان «بينو» يدس يده داخل الحقيبة .. التي جعل غطاءها مواربا .. ثم يخرجها .. ويدسها داخل سترته ، وهو يضحك في سرور بالغ .. ويصم «عامر» قائلا : «بينو» يفرغ ما بالحقيبة داخل جيوب سترته !

هلال (هامسا) : ما الذي يدعوه إلى ذلك ؟ .. جيوب سترته لن تكفي .. فالمبلغ كبير !

عامر : أعتقد أنه يسرق بعضا منه قبل أن يسلمه «لرشي» !
هلال : هذا أمر يدعو إلى الحيرة .. والتساؤل ! !



صباح اليوم رفضت التحرك من مكانها.. لا أعرف لذلك سببا..
ربما كانت البطارية «ناثمة»!!

فيسأله بينو: وهل حضرتما «بالمسيدس» إلى المتحف؟ ويطرق
«هلال» برأسه وهو يقول: ركبنا تاكسي..

ويربت «بينو» على كتفه وهو يقول ضاحكا: بكرة يشتري أبوك
«رولزرويس» من مكاسب هذه العملية!..

ويهز «بينو» رأسه وهو يضيف غاضبا: ضايقتي كثيرا «شحتة»
الفشاش!

ويفتح الحقيبة وهو يقول: انظرا.. قصاصات!.. رزم من
قصاصات ورق الصحف!!

ويستكت لحظة، ثم يضيف قائلا: لم أثق في «شحتة» من أول
مرة، ورفضت إعطاءه إيصال استلام حقيقتي حتى أتأكد مما في
حقيقتة.

وينبرى «هلال» قائلا: خدعة رخيصة، لا يلجأ إليها الشرفاء!
ويعد «بينو» يده إلى «هلال» قائلا: المفتاح.

ويخرج «هلال» من جيبه مفتاحا صغيرا يتناوله إلى «بينو» الذي
يدسه في جيبه وهو يقول ضاحكا: الحق أن «شحتة» كان ماهرا!

وينظران إليه في تساؤل فيقول: قصاصات الورق كانت رزما..
رزما. وقد غطى سطحى كل رزمة بورقتين مائيتين من فئة المائة

دولار..



رشي

دخل «هلال» و«عامر»
«الكافيتيريا».. واتجهوا ناحية
«بينو» الذى نظر في غضب إلى
«هلال» وهو يقول: لا فائدة من
التعامل مع أمثالكم.

وينظر إليه في تساؤل.. ولكنه
يشير إلى «عامر» وهو يسأل
«هلال» في ضيق.. ونفاد صبر:

من هذا الفتى الصغير «يا هلال»؟

«هلال» (مبتسما): هذا أخى «عامر».

«بينو» (بدهشة): أخوك!.. أهذه كدبة أخرى!!.. أنا لا أرى

وجهها للشبه فيها بينكما!!

«هلال» (متعجبا): وهل كذبت عليك من قبل؟!.. هذا

أخى.. ولكن من زوجة أبى الجديدة.. أقصد زوجته الثانية..

ويحدق «بينو» طويلا في وجه «هلال» قبل أن يقول له: لم أشاهدك

اليوم في «بورسعيد»؟!

ويضطرب «هلال» قليلا أمام نظرات «بينو» المتفحصة..

ولكنه يتمالك نفسه سريعا ويجهه قائلا: خانتنى «المرسيدس»

ويقاطعة «عامر» قائلا : لم أشاهد بالحقية غير قصاصات من ورق الصحف !

ويضحك «بينو» .. ويقول : دقة .. بدقة .. خدعة مقابل خدعة .. أو هي خدعة مزدوجة ..

عامر : ماذا تعنى ؟

بينو : كانت الخطة تقضى بإعطائه إيصال حقيقى المودعة فى مكتب الأمانات ..

هلال (مقاطعا) : وبها الهروين .. حسب الاتفاق ! وينظر إليه «بينو» ساخرا ثم يقول : أين عقلك ؟ .. هل بدأت تتعاطى المخدرات فأصبحت بغير عقل كالمدمنين ؟ ..

هلال (بتردد) : ولكن .. الاتفاق ..

بينو (ضاحكا) : أنا لا أحب طعام السجن .. ولقد أحسست برجال الشرطة المصرية على ظهر الباخرة فى الإسكندرية .. فوضعت آلة تصوير فى الحقية التى فتحتها منذ قليل أمام موظفة الأمانات ..

عامر : ولماذا فعلت ذلك ؟

بينو : من يدري ؟ ربما كان هناك من يراقبنى من الشرطة ، فأدت أن أزيل الشك من نفسه حتى يطمئن ويتعد عن طريقى .. هامر (بحماس مفتعل) : فكرة رائعة ! .. ما أشد براعتك ! .. ويهتسم «بينو» فى زهو .. ويربت على الحقية وهو يكمل قائلا :

وبالطبع .. لم أفكر فى استبدال آلة التصوير الثمينة .. بقصاصات من ورق الصحف !

عامر : وطبعاً ألقىت المخدرات فى البحر .. قبل أن تصل الباخرة إلى بورسعيد ..

وينظر إليه «بينو» ساخرا .. ثم ينقل بصره إلى «هلال» وهو يقول : هذه ولا شك مسألة ورائة ! .. لقد أثبت لى بقولك هذا صدق أخوتك «هلال» !

ويحلمق فى وجه «عامر» وهو يقول : هل تظننى غيبا ! .. ويمد يديه إلى الحقية فيقلقها وهو يقول : أخذت الدولارات عقابا «لشحتة» على محاولة خداعى ..

وسب من مقعده متجها إلى الدرج .. ويلحق به «هلال» ويسأله بلهفة : والاتفاق ؟

ويجبه «بينو» .. قائلا فى تؤدة : اطمئن .. كل شىء يتم حسب الاتفاق .. فى موعدة ومكانه ..

ويرتكها عائدا إلى المتحف فى خطوات مسرعة .. ويلحق به «عارف» و«عالية» .. ويسبقانه إلى داخل المتحف .. حين يتوقف عند مكتب الأمانات لإيداع الحقية ..

ويعتذر «هلال» عن مرافقة «عامر» إلى داخل المتحف .. مفضلا البقاء فى الحديقة مع العميد «ممدوح» .. وبعيدا عن «لشحتة» ..

وتسرع «عالية» إلى «عامر» عندما يدخل المتحف، وتخبره أن «عارف» صعد وراء «بيو» إلى الطابق العلوى من المتحف.. ويحكى «عامر» في إيجاز ما توصل إلى معرفته، وما إن يصل إلى الطابق العلوى حتى يقبل عليها «عارف» الذى يشير إلى إحدى القاعات قائلا: «بيو» يلحق بجماعته فى قاعة كنوز الملك «توت عنخ آمون».



إندسى المفامرون الثلاثة.. وسط المتفرجين الذين ضاقت بهم القاعة.. التى خيم عليها الصمت.. على حين اتجهت الوجوه ناحية المرشد السياحى.. الذى كان يقول مزهوا: هذه القاعة تضم بعض نفائس ملك شهير.. مات وعمره ثمانية عشر



عامر

عاما.. بعد أن حكم «مصر» حوالى ست سنوات..

ويصف السائح العجوز مقاطعا: «توت عنخ آمون» ويتسم المرشد وهو يقول: هذا صحيح.. واسمه معناه.. حياة آمون جميلة.. و«آمون» إله من آلهة الفراعنة كما نعرف، وقد عثر على هذه الكنوز فى مقبرة الملك عام ١٩٢٢ ميلادية فى «وادي الملوك» بالبر الغربى من مدينة الأقصر.

ويصمت لحظة.. تاركا للعيون المحدقة فيها حولها فرصة تأمل ما حولهم من تحف نفيسة تثير الدهشة والإعجاب.

ثم يشير إلى قناع «توت عنخ آمون» الذهبى.. الذى يواجه باب الدخول إلى القاعة.. ويتوسط مساحتها المستطيلة التى ضاقت

بما تضم من كنوز نادرة، ويقول المرشد: هذا القناع الذهبى كان فوق مومياء الملك يغطى رأسه وكفيه.. انظروا إلى الصقر والنعام.. شعار الملوك فوق جبهته.. حاجبا الملك وجفنيه مرصعة باللازورد الأزرق، وعلى الصدر قلادة عريضة مرصعة بالأحجار الكريمة.

ويتجه بهم المرشد إلى طرف القاعة.. ويشير إلى التابوت الذهبى قائلا: هذا هو التابوت الداخلى الذى كان يضم مومياء الملك الشاب.. التى عثروا على ١٤٣ حلية ذهبية بداخل لفائف الكتان التى تحيط بها.. والتابوت من الذهب الخالص.

وتتف السائحة الشابة مقاطعة.. وهى تقرأ من دليل المتحف فى يدها: وزنه ١١٠ كيلو جرامات.. 11

المرشد: هذا صحيح.. وتحليه زخارف ملونة من الزجاج والأحجار الكريمة. والتابوت كما نرون يمثل الملك توت قابضا على السوط والصولجان، ويزين الشعار الملكى جبهته.

ويشير المرشد يده إلى «تابوت» فى الطرف الآخر من الحجرة وهو يقول: وكان التابوت الذهبى بداخل هذا التابوت الخشبى الذى تكسوه قشرة رقيقة من الذهب.

السائح المعجوز (مقاطعا): يوجد تابوت ثالث فى مقبرة الملك «توت عنخ آمون» بالأقصر.

ويلمح «المغامرون الثلاثة» «شعثة».. متجها ناحية «بينو»



ويتجه بهم المرشد إلى طرف القاعة.. ويشير إلى التابوت الذهبى

الذى يلتفت إليه مبتسما.. ثم يناوله إيصال الحقيبة الذى يقبض عليه فى لهفة.. ويبادر بالتسلل إلى خارج القاعة.

ويتبعه المغامرون الثلاثة.. ويرونه حين يسلم الإيصال لموظفة المكتب التى تسلمه الحقيبة، فيحفظها بيديه من يدها فى خشونة تثير دهشتها التى ارتسمت على وجهها.

ويهبط المغامرون الثلاثة الدرج حين يكون قد اجتاز الحديقة مسرعا، وأقبل على «القولفو» السوداء التى أوقفها عند الفندق الكبير المواجه للمتحف وهو يلوح بالحقيبة فى الهواء.. معبرا عن فرحته.. وسرعان ما يختفى داخل السيارة حين يفتح «حرب» بابها.

ويقترّب المغامرون الثلاثة من «القولفو» السوداء.. فيتناهى إلى أسماعهم صراخ «شحة».. وقوله: المجرم الملعون.. اللص.. الجبان..

ويحرق المغامرون الثلاثة بجانب السيارة، فيرونه جالسا بجانب «حرب» وهو يزيده القابضة على رزمة من الورق.. ويعلو صوته، ويسمعه وقد ابتعدوا عن السيارة وهو يصيح قائلا: للصوص! سرقنى الحرامى.. أخذ الدولارات!!

ويضحك المغامرون الثلاثة.. وتقول «عالية» وهم وقوف فوق رصيف الفندق: (من حفر حفرة لأخيه وقع فيها!) عارف: وهو يسب «بينو» بقوله الحرامى.. وهو البادئ

بخداعه حين سلمه قصاصات من ورق الصحف بدلا من الدولارات!!

وفجأة يشاهدون «شحة» وهو يندفع خارجا من سيارته.. ويتبعه المغامرون الثلاثة عبر بوابة المتحف الحديدية إلى حديقته.. حيث يتوقف وهو يجيل البصر من حوله.. ثم يسرع ناحية «البركة» حين يلحظ «بينو» واقفا على مقربة منها.. يتأمل مياهها الساكنة وأفرع البردى الخضراء، المتسامية فوق سطحها.

ويقبل «شحة» على «بينو» فيقذفه بقصاصات الصحف.. التى يتساقط بعضها فوق مياه «البركة» الساكنة.. ثم يمسك بتلابيبه.. وهو يصرخ قائلا: الدولارات يا حرامى.. الدولارات..

ويتراجع «بينو» إلى الخلف.. ناحية «البركة».. فيمسك «شحة» بكتفيه ثم يعاجله بضربة موجعة من رأسه، فيتهاوى عند حافة «البركة» وسط حشد من المتفرجين الذين تعالت صرخاتهم عندما بدأ «شحة» الجاثم فوقه يذلل برأسه فى مياه البركة.. ثم يرفمها وهو يصرخ مرددا: الدولارات.. الدولارات.. قبل أن يفرق رأسه من جديد فى مياه البركة الأسنة.

ويندفع «عامر» شاقا طريقه وسط المتفرجين الذين يتعالى صياحهم حين يشب عاليا، ثم يهبط فوق «شحة» الذى يهب من فوق «بينو» مهاجما.. فتصبيه قدم «عامر» اليمنى المشدودة بركة عنيفة.. تفقده توازنه.. ويعلو صراخه حين يسقط ببدلته الأنيقة

البيضاء وقميصه الأحمر في البركة الضحلة الراكدة التي يقف وسطها وهو ينفذ الماء عن ثيابه لاعتنا ومهندا . . حين يبصر «عامر» واقفا عند حافة البركة وهو يدعو بإشارة من يده إلى الخروج من البركة، وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة ساخرة . . وسط جموع المتفرجين الذين أحاطوا بالبركة وهم يتابعون المشهد الطريف . . وقد علت ضحكاتهم.

تتوقف الضحكات عندما يقبل عدد من رجال الشرطة فيمسكون «بشحة» . . الذي يصبح مستكرا وهو يشير ناحية «عامر» قائلا : ضربني الولد المتهور . . امسكوه!

وينظر إلى بدلته البيضاء المبللة المشخة . . ويصيح : تلفت البدلة الفرنسية المستوردة!!

ويدفع رجال الشرطة «شحة» إلى خارج المتحف . . وهو يصرخ : البدلة البيضاء المستوردة!! الدولارات!! . . الولد الطائش . . الخواجة الحرامي . .

ويلتفت المرشد السياحي إلى «بينو» الذي وقف يحفف وجهه وشعره وثيابه ثم يسأله بالإنجليزية : ما الخبر؟ . . الرجل كان يقول : دولارات؟!

ويجيبه «بينو» بالعربية قائلا : أنا أعرف «عربي» . . أبو بدلة «بيضاء» طلب مني دولارات . . أخرج لي جنيهات مصرية وهو يكرر طلبه . .

ويقاطعه المرشد السياحي قائلا : فهمت . . فهمت . . الرجل كان يرغب في شراء دولارات أمريكية . . وهذا ممنوع قانونا . . بينو : أعرف هذا . . وأنا أول من يحترم القانون . . ويرت المرشد السياحي على كتفه وهو يقول : طبعاً . . طبعاً . . أنت رجل محترم . . وإني لأعتذر لك عما حدث . . ولن يفك هذا السفية من العقاب . . فنحن في مصر نحرص على راحة ضيوفنا كل الحرص .

بينو (مبتسما) : هذا أمر واضح تماما . . وليس هناك ما يدعو إلى الاعتذار فنحن نصادف أمثال هذا الرجل في بلاد كثيرة .

ويصافح المرشد السياحي «عامر» الذي يلمح العميد «عمدوح» وهو يتابع النظر على مقربة . . ويصفى إلى المرشد السياحي الذي يشكره على مساعدته في التخلص من المعتوه الذي يعطى وأمثاله صورة مشوهة عن بلدنا المضياف الكريم . . كما يضافحه «بينو» شاكرا . . ويهمس قائلا عندما يستدير المرشد السياحي مناديا ركب «الأوتوبيس» فيقول : أنت شجاع . . وأحسن بكثير من «هلال» ! ويرت على كتفه مبتسما قبل أن يلحق برفاقه . . الذين أسرعوا إلى «الأوتوبيس» الواقف في انتظارهم عند بوابة المتحف الحديدية . وهتف «عامر» عندما خرجوا إلى الطريق، مشيرا إلى الجانب المقابل : «حربي» هرب بالسيارة «الفلقو» السوداء!

قائلا : بناء الملك «خوفو» .. وهو كما ترون كتلة صماء .. بداخلها
حجرتين .. تربطهما عمرات ضيقة بالمدخل .. كما توجد حجرة
منحوتة في الأرض تحت الهرم ..

ويعلو صوت المعجوز قائلا وهو يلوح بكتابه المفتوح : قرأت أنه
مكون من ٢,٥ مليون قطعة من الحجر الجيري .. زنة كل منها
٢,٥ طن تقريبا .. تغطي حوالى ١٣ فدانًا، وارتفاعه الحالى
٤٥٠ قدما تقريبا .. وطول كل ضلع من أضلاعه الأربعة ٧٤٦
قدما ..

المرشد السياحى : هذا صحيح .. وأشكرك كثيرا .. ومدخل
الهرم كما ترون في الجانب الشمالى على ارتفاع ٥٠ قدما تقريبا،
وتحت المدخل المستخدم لدخول الهرم .. وقد عمل في بناء الهرم -
الذى استغرق عشرين سنة - مائة ألف عامل، لمدة ثلاثة أشهر من
كل عام ..

المعجوز (مقاطعا) : كانوا يعملون في الفترة التى تغطى فيها مياه
فيضان نهر النيل الأرض وتصبح الزراعة معطلة ..
وتصبح إحدى السيدات قائلة : فكرة عظيمة من الفرعون
العظيم ..

وتتجه الأنظار إلى المعجوز .. فيكمل قائلا : بعد أن يستأذن
المرشد السياحى - ويأذن له : استغل «خوفو» مشروع بناء الهرم في
تشغيل المزارعين الذى لا عمل لهم في هذا الوقت من السنة ..



بينو

اقترب المغامرون الثلاثة
و«هلال» من «بينو» ورفاقه من
ركاب «الأوتوبس» واستمعوا إلى
المرشد السياحى الذى التقوا من
حوله فوق الهضبة العالية التى
تضم أهرام الجيزة الثلاثة.
ارتفع صوته عاليا .. وهو
يقول : الأهرام مقابر ملكية،

بنيت لصيانة جسد الملك الميت من المعتدين .. ولدينا ما لا يقل عن
سبعين هрма. تمتد من «أبورواش» حتى «هواره» ..

ويقاطععه شاب صغير .. قائلا في تعجب : «أبورواش» ! ..
«هواره» ! ويوضح المرشد السياحى قائلا : «أبورواش» قرية
تبعد خمسة أميال شمالى الجيزة .. وقرية «هواره» عند مدخل
الفيوم ..

ويصيح معجوز يمسك كتابا مفتوحا بين يديه فيقول : توجد
مجموعات من الأهرام من هنا وحتى «مروى» شمال الخرطوم،
عاصمة السودان ..

ويشير المرشد السياحى إلى الهرم الأكبر الذى وقفوا عند سفحه

وتضحك المرأة الواقعة بجانبه.. وتقول: تعنى أن مشروع بناء الهرم كان فيه استغلال لأوقات فراغ المزارعين.. ولم يكن استعباد ملك مستبد لشعبه!

وأكمل المرشد السياحي حديثه قائلا: أعجب ما فى الأمر أن الهرم عجز عن حماية جسد صاحبه من المعتدين..

وقاطعته سيدة عجوز قائلة: ماذا تعنى؟

وأجابها ضاحكا: لم يحقق «خوفو» الغرض الذى بنى الهرم من أجله.. فقد وجدوا التابوت الجرانيتى الذى كان يضم جسده داخل غرفته بالهرم.. خاليا!

وقاطعته العجوز قائلة: ولكنه بنى أعظم بناء فى العالم.. وحقق بذلك شهرة واسعة لم يصل إليها غيره من الفراعنة العظام.

وقاد المرشد السياحي جماعته عبر الطريق المهد.. بين الهرم الأكبر.. واستراحة الهرم.. ولكنه توقف عن هبوط الهضبة إلى الساحة الواسعة المواجهة لتمثال «أبوالهول» الضخم.. الرابض عن يمين المنحدر فى مهابة وجلال..

وجذب «عامر» أخاه «عارف» من ذراعه وكان قد ابتعد عنه مقتربا من المرشد السياحي، حين أشار إلى هرمى «خضوع» و«منكاورع».. اللذين يتصبان خلف هرم «خوفو».. قبل أن يبدأ الحديث عنها..

وحدث «عارف» فى وجه أخيه متسائلا فى ضيق، بعد أن أثارت

اهتمامه معلومات المرشد السياحي المتدفقة، وهتف «عامر»: المرأة!.. المرأة القصيرة البدينة!؟

عارف (متسائلا): أتقصد ذات القبة العريضة والشعر الأصفر؟

عامر: هى بعينها.. لقد اختفت.. لم ألقها منذ وقوفنا عند سفح الهرم الأكبر!

وانضت «عارف» فى غضب ناحية المرشد السياحي الذى كان يصرخ مناديا جماعته الذين انشغل بعضهم فى التقاط الصور التذكارية.. وقال «عارف» فى ضيق: شغلنى حديثه الشائق عما جئنا من أجله.. فكاننى واحد من هؤلاء السياح!

واقتربت «عالية» منها وهى تقول فى حيرة: ما الذى دعا خالنا «ممدوح» إلى التخلف عن الصعود معنا إلى الهضبة!؟

عارف: هل نسيت يا «عالية»!؟.. خالنا «ممدوح» قال إنه يريد عمل بعض الترتيبات مع زملائه من شرطة الهرم..

وحدثت فى وجهه مليا وهى تقول: أنسيت يا «عارف»!؟ وينظر إليها «عارف» فى تساؤل فتقول: ألم تسمعه حين اتصل بهؤلاء الزملاء باللاسلكى من سيارته.. حين أشرفنا على منطقة الأهرام!؟

ويجز «عارف» رأسه ويقول فى دهشة: هذا صحيح.. وعرف أنهم أعدوا كافة الترتيبات اللازمة..

عامر : كما تبعدنا الرائد «أشرف» وبعض رجاله في سيارة المباحث الجنائية ..

وأقل «هلال» صانحا وهو يشير إلى «بينو» الذى غادر مكانه من الجماعة .. وتسلك متجها ناحية المنحدر الموصل إلى الساحة العريضة المواجهة «لأبى الهول» ..

هلال : «بينو» فى طريقه إلى الاستراحة.

عامر (بدهشة) : استراحة ١٩

هلال : نعم - استراحة «خوفو».

وأبصر المغامرون الثلاثة «بينو» وهو يهبط المنحدر الممهد .. وسط زحام الجموع الصاعدة والهابطة .. والتفتت «عالية» إلى «هلال» قائلة : أعتقد أن استراحة «خوفو» هى المكان المحدد حسب الخطة لعملية التسليم ..

وأطرق «هلال» برأسه وهو يقول : وكيف عرفت ١٩

عالية (بتواضع) : ليس ذلك بالأمر الصعب ..

ويسبقهم «عامر» إلى المنحدر وهو يصيح قائلا : هيا يا أخى «هلال» ..

وتلقت «عالية» من حولها وهى تتساءل فى حيرة : أين خالنا «عمدوح» ؟ .. لم أتوقع غيابه كل هذا الوقت ١١

عارف : خالنا «عمدوح» لم يحدد مكانا أو موعدا للقاءه ..

عامر (فى حيرة) : ترى أين ذهب ١٩

عالية : هذا لغز جديد ١١

عامر : هيا بنا .. هذا اللغز يمكنه الانتظار.

ويضحك وهو يكمل قائلا : هيا بنا .. فلا وقت لدينا نضيعه فى البحث عن خالنا العزيز ..

وتلحق به «عالية» وهى تقول : لا بد من سبب هام وراء هذا الاختفاء ١١

عارف : ربما اختفى حرصا على سلامتنا ..

وقال «عامر» وهو يهبط المنحدر : لا بد وأن يتكشف السر فى الوقت المناسب.

وعتفت «عالية» وهى تنظر إلى تمثال «أبو الهول» عن يمينها وهى تهبط المنحدر برفقة «عارف» : «أبو الهول» يرمز إلى القوة والعقل. جسم أسد قوى متحفز .. ورأس إنسان رزين، ترسم على وجهه ابتسامة هادئة تضيئ عليه مهابة وجلالا ..

عارف (مكملا) : ونظرتة الثاقبة تؤكد فى بساطة اعتداده بنفسه .. وثقته فى قدرته ..

عالية : قرأت أن التمثال يبدو على هيئة الملك «خفرع» .. كما يزينه الرأس الملكى والحية المقدسة ..

عارف : هذا صحيح .. والتمثال كما ترين يتجه ناحية الشرق لأنه يرمز إلى الإله «حور - أم - أخت» .. أى إله الأفق الشرقى ..

وكنا قد لحقنا عامره وهلال في الساحة النواحية لمعد الهرم
التي ونحت أقدام «أنواهول» التي رددت براكي الجمال
من الروار. إلى جانب صفوف المقاعد البيضاء المترصة التي
يشعنها ليل دواء برسمع الصوت والضوء التي يحدت الروار من
تربيع هذه المنطقة العمارة بنائر الأقدام المهيبة باللغة العربية
وقهرها من لغات أجنبيته.

وأشارت «عالية» إلى متراحه «حرفوه» وهي تقول. انظر
يا «عارف»!

وبلغت إليها متسائلا تقول ألا ترى «عامره وهلال»؟
ويصف بعد أن يمعن النظر: «عامره وهلال» يتجهان ناحية
«بنو» الذي يجلس وحده..

ويستك خطه ثم يضيف قائلا: وددت لو اقتربت من مكانهم
فأستمع لما يدور بينهم من حديث..

عالية: هذا لا يثير اهتمامي لأن هذا اللقاء يؤل ضمن خطة
موصوعة من قبل.. والعرض منه معروف.. سلم واستنم.

عارف (باهتمام): وما الذي يشغل بالك يا «عالية»؟

عالية: شهاب غالتنا «مفروح»!

ويستكها «عارف» بإشارة من يده حين يرى «بنو» وهو يغادر
جلسه تاركا «عامره وهلال».. وقد وقفا يتدعانه بأطرافهما قبل
أن يغيب في الزحام.



ويشت «عالية» وهي تظهر «بنو» في طوب «عن يمين» وهي تحت المحرر برقة

ويست «عارف» . انطوى ! . مارالت الحفية الصمراء مع
«هلال» !

عالية (بدهشة) : وهذا معناه أنه لم يسلم الدولارات ولم يتسلم
«امرويس» !

وتنقلت «عالية» من حولها وهي تقول هامسة . ربي خاف «بيو»
من مرافقه الشرطة التي يصعب عليه تمييز رجالها وسط هذا الزحام
عارف (صاحك) : أرى على صواب في ظنه . فإذن الملح الرائد
«اشرف» وعدنا من رحلته في المكان .

وتنوقف «عالية» عن لسير وهي تقول في حيرة . ما معنى هذا؟
عارف (بدهشة) : ماذا تعين؟

عالية المخدرات ! . أين المخدرات ؟ ! . «بيو» لا يحمل
غير حقيبتيه من عذير المتحجب . ونحن نعرف ما بداخلها . .

عارف مد صميج . نرى هل أكل البرتقالة ؟
عالية (في حيرة) : أين المخدرات ؟ !



توقف «عامر» عن السير .
وهتف قائلاً . لا انهم
شيء ! ما معنى هذا ؟
كان يسير و«هلال» في
طريقهما إلى «بيو» الخائس في
الطرف القريب من شرف
الاستراحة واستدار إليه
«هلال» متسائلاً فقال

«عامر» : لا أرى مع «بيو» غير حقيبتيه التي نعرف محتوياتها
وهو لم يعجب عن أبصارنا مد عاذرتنا المتحجب ؟ !

وحذق «هلال» في وجهه وهو يسأله . ماذا تعني ؟
عامر : أعني أنك تحمل إليه الآن الدولارات المتفق عليها
ثمنًا للمخدرات . .

وهز «هلال» رأسه مؤملاً على قوله فأكمل «عامر» . فائلاً في
حيرة : فأين المخدرات ؟ !

هلال (في عذو) : في مكان آخر حسب الخطة
عامر : أنتعرف هذا المكان ؟
هلال (بصوت خافت) : نعم .



عامر

عامر (في غمظ) : ولكنه لم نخبرنا بذلك !!

وتم يعق «هلال» بكلمة واحدة . فعاد «عامر» يسأله : هل يعرف العميد «عمدوح» هذا المكان ؟

وتنسم «هلال» وهو يمس قاتلا : اطمئن يا «عامر» . وكأنا قد اقترب من مائدة «بيو» الذي رحب بها . ودعاهما إلى الخلوس وادار «عامر» النصر من حوله معجبا . كانوا يجلسون في مواجهة «أبو الحول» . ومعد «الوادي» أو «المهرم الثاني» . وتعلو من حلمها الحصية حيث تتعدى من فوقها أهرام الحيزة الثلاثة في عزة وشموخ . وأصدر «عامر» عن يمينه . وعمر الساحة العريضة التي ازدحمت بالسبارات متاجر التحف والهدايا التذكارية وقد حُفَّت بمجروحاتها . من ثياب شعبية . وحل ذهبية وفضية . وثمانين فرعونية مقلدة من برونز وحجر . . . وه «اليسنة» . . . ورسوم فرعونية ملونة على أوراق الردي . يقبل على شرائها رواد المنطقة من السائحون ويرت «بيو» على كتف «عامر» الخلس بحانه وهو ينظر إلى «هلال» في سحرية . قبل أن يقول له : «عامر» . . . أحوك . . . يدكزلي بأبيك . . .

ويشير إلى الحقيبة الجلدية الصمراء . التي وضعها «هلال» بين قدميه . . . ويقول له : دعني أرى دولاراتك .

ويرفع «هلال» حقيبته ويضعها بجانب حقيبة «بيو» فوق المصدة . ثم يزيح عطدها قليلا . فيكشف عن روم أوراق

الدولارات المترصة داخلها .

ويعد «بيو» يده . . . فيسقي واحدة منها . ينحسس أوراقها ثم يذنبها من جهته متعصفا قبل أن يعيدها إلى الحقيبة . التي يملقها . ثم يسأل «هلال» وهو يجذب في وجهه : «المنغ مضبوط» . وبغضب «هلال» ويقول في حدة : أنتشك في شرف أبي ١١٩ وينسم «بيو» وهو يقول مداعبا : لا دمع لهنه احسسية الصبيانية سوف أهد هذا السؤال على أبيك حين ألقاه !

وينظر «عامر» في دهشة إلى «هلال» الذي يهز رأسه وهو يقول مبتسما : إن شاء الله . . . وسوف يسعده كثيرا هذا اللقاء ؟
ويضحك «بيو» . . . ويقول : لا شك في هذا ! فقد أحضرت له «هيروين نقي» . . .

هلال (غاضبا) : أبي رجل شريف .

بيو (سائرا) : لا مجال للشرف أو الثقة في عمدا . . . وعاقبة «شحة» اليوم ؟
عامر (ضاحكا) : أعطاك قصاصات من ورق الصحف بدلا من الدولارات . . .

ويب «بيو» من مجلسه . . . ثم يعق حقيبته إلى كتفه . . . ويصيف قاتلا في صيق : اعتقد أنك لن تصل الطريق إلى مكان اللقاء ؟
هلال (بغضب) : لا . . . لن أضل الطريق .
ويلتفت «بيو» إلى «عامر» قاتلا : تعال معي يا «عامر» . . . لقد

حكيت للرجل الكبير عن شجاعتك.

عامر (دهشة) الرجل الكبير! أين قائفته!؟
وينجمل «يسوء» مؤانة . ويقول: «رشنى» يقدر الإخلاص
والتمار... وريج جعلك وكيلا لأعماله في مصر... وشجاعتك إلى
حرب مصر منك ومطهرت السرى. صعات طيبة نرشدك لهذا
المعمل الخضير!!



ويضحك «عامره» أو يتظاهر
بالضحك، و«هلال» يهتف
قائلا: مبروك... أرجو ألا تنسى
أصحابك!!

ويكرر «عامره» الضحكات،
ويصره معلق بـ «بينوه» الذي كان
يسير الهوى، ويتلصقا في غفوة
أمام المحال التجارية وهو يتلفت



عائيه

من حوله، خشية أن يكون هناك من يسمعه وسط الزحام. متظاهرا
شاملا التحف الشرقية، والمصوغات الفنية المعروضة خارج
متاجرهما.

ويقبل «عارف» و«عائيه» . ويهتف «عامره» موحيا الحديث
إلى «هلال» في دهشة: «بينوه» يقول إنه سيلتمى رأيك!!
عائيه: هذا قول غريب... وحجيب!!

هلال (موضحا). هذا اللقاء متفق عليه من قبل. حسب
الخطة التي أعدها «رشنى» وطعما ديبوه لا يعرف أن أي مسجون.
وينظر إليه «عامره» في صمت... فيضيف قائلا في نساؤل. هل
كان من الأفضل أن أحبره بوجود أي في السجن فأنير محافوه.

وأدعوه إلى إلغاء العملية، وإصاعة جهود العميد وممدوح، ورجاله
سدى ١٩

حارث (هاتفًا) لا لا. لقد أحسنت التصرف يا دهلال.
عالية: كنت بعيد النظر. صائب التفكير.
عامر (بأسيا): هذا صحيح. ولكنى عذب عليك لسبب آخر.
هلال (صالحا): وما هو؟
عامر: كنت نعرف أن عملية التسليم سوف تتم في مكان
آخر.. ولم نخبروا!
ويرث دهلال: غل كلفه وهو يقول: أوصال العميد وممدوح
بالصمت.. فلا تفضظ.

عامر (بلهفة): وهل يعرف العميد وممدوح مكان هذا اللقاء؟
ويب دهلال: من مفعده. قائلا: هيا بنا إلى اللقاء المبكر.
الذى أعد له كل من درشني والعميد وممدوح.
وبصفتهم عامر: يديه فرحا ويقول: مرحبا بهذا اللقاء الذي
سوف يريح الاستار عن كل ما صادفناه من الاحاجي والأسرار!



ممدوح

قالت «عالية» وهي تظلم من وراء صخرة عالية: ما أجل هذا المكان!!
كان دهلال قد سلك بالمغامرين الثلاثة طرقا ملتوية عبر بيوت القرية الصغيرة قبل أن يرتقوا الهضبة العالية التي تشرف على الوادي الرمل الفسيح. ويتبع المغامرون الثلاثة دهلال بين الصخور الضخمة فائرة حتى طرف الهضبة..

ويصبح دهلال قائلا: فندق الوادي!!
ويشير إلى مجموعة من الشاليهات الصغيرة تظللها أشجار الخور والكافور النوارقة وتوسطها منى كبير أبيض اللون، على القباب، تتأثر في شرفته المربعة الواسعة عدة مقاعد ومناصير شغلها بعض السراء، يتناولون الطعام والمطربات، وحين انصرف احبرون إلى مراولة لعبة التنس في الملاعب التي احتلت جانبا كبيرا من حديقة الفندق العناء بجانب حمام السباحة الدائري الأزرق الذي ازدحم برؤاده، بسحون وممرحون، وقد أحاط بالمكان سور حجري

مرنم تغف بعض السيارات عند مدخله الذي يقص إلى مر
عربص تغف به أشجار محل باسفات تغف طلاها فوق
خضرة الحديقة وزهورها الباسمة.

وتتف «عالية» متسائه. 'هذا مكان اللقاء؟'

هلال: نعم.

وبلغت إليه «المعمرون الثلاثة» حين يشير إلى أحد
«الشاليهات» القريبة من المدخل، «اللاصقة للسور الحجرى»
وهو يقول «هذا هو الشاليه رقم ٧» الذى حدده «رشي» «والى
بحجزه قبل موعد اللقاء».

عالية: وما هى الخطة التى أعدها العميد «ممدوح»؟

هلال: وافق العميد «ممدوح» على الخطة المرسومة دون
تعديلات.

عامر (صائحا): «المفتاح؟... المفتاح الصغير الذى أعطته

«لبنو» فى «الكافيتريا»؟

هلال: هو مفتاح الشاليه.

عارف: وكيف حصلت عليه؟

هلال: أحدته بالأمس من إدارة الفندق بعد أن دفعت مبلغا

كبيرا من قيمة إيجار «لشاليه» ثلاثة أيام

ويتسابق المعمرون الثلاثة «و» هلال: إلى هبوط المصعد

لرمل من فوق المصبة العالية، ويتوقف «هلال» من اضطر،

فيأله «عامر»: «ماذا توقفت؟

ويشير «هلال» إلى سيارة «مرسيدس» حمراء تغف عند مدخل

الفندق بجانب عدة سيارات ويصبح «عارف» «قللا».

«المرسيدس» الحمراء!

عارف (صاحكا): «وهل يقيم أبوك فى فندق «الوادي»؟»

ويرنسم الحزن على وجه «هلال» وهو يقول: «ساعتك الله أمت

تعرف أين يقيم؟

ويحمر وجه «عارف» ححلا ويسأله «بالاعتذار إلى «هلال» الذى

أساء بدعائه إلى مشاعره ويرنسم «هلال» ويقول: «لا داعى

للاعتذار أبى نال جزاه» وكم نصحته!! ولكنه اتع هواه.

فدفع الشمن غالبا..

عامر (مواسيا): «أبوك يكفر عن حريمه» وقد دم. وباب

ورحة الله وبيعت حباه التوابين.

ويشرق وجه «هلال». وهو يقول: «أمت بالله وبرحمته

الواسعه ولكنى أتعجب لأى أرى السيارة فى غير المكان الذى

تركها هذه» هذا الصباح بناء على طلب العميد «ممدوح»

«بعوده» هلال «والمعمرون الثلاثة هبوط المنحدر الرمل، وما إن

يشرفوا على الفندق حتى يبرز هم الرائد «أشرف» فى ثيابه اللدنية من

إحدى السيارات الواقفة عند البوابة، ويقول الرائد «أشرف»

«كبت أعرف أن «هلال» سوف يفودكم إلى الفندق من هذه الناحية

اختصارا للوقت والمسافة.

وبلغت إلى «هلال» و«عامر»... ويشير بيده إلى البوابة قائلا:
تفضلا... أتمنى لكم التوفيق.

ويسير إلى حنية «هلال» الخلدية الصغرى وهو يقول له: اعتقد
أنك تعرف الطريق إلى «الشالية» رقم ٧.

ويجبه «هلال» قائلا: نعم... ثم يلحق «عامر» الذي أسرع
ساحية «الشالية» بخطوات واسعة.

ويشم رائد «أشرف» حين تطلب منه «هالية» السماح له
ولاحيها «عارف» بالخلوس في الحديقة... تحت طلال أشجیل
الرائد «أشرف» أرحب بهذا الطلب... وكنت أود السماح لكم
بالذهاب إلى «الشالية».

«هالية» (مقاطعة) لا... لا... سوف يفسد دهبنا الآن إلى
«الشالية» لحظة المعدة للإيقاع بالمحرمين
الرائد «أشرف»: هذا صحيح... ولكني سأصحبكما إلى «الشالية»
في الوقت المناسب.

ويتوقف «عامر» عند باب «الشالية» رقم ٧ إلى أن يلحق به
«هلال» الذي ينفذ الباب دقتين، يتبعها بندق واحدة بعد لحظة
قصيرة... ويتعجب «عامر» حين يسمع من يصيح من الداخل
قائلا: الباب مفتوح... أدخل.

وبلغت «عامر» إلى «هلال» ويهمس في دهشة: هذا

الصوت!! يجمل إلى أن أعرف صاحبه... غير معقول!!

ويصاب كلا منهما بالذهول... حين يفتح «هلال» الباب...
ويدخلان!!... يتسمر «عامر» مكانه... هاسا: خافي!! وممس

«هلال» في ذهول: أه!!

ويجمل في القاعة صوت رحل ضخم الجسم... يرتدى اثياب
البلدية... حين يقول: أهلا يا «هلال»... مرحبا يا «عامر»!
ويشير بيده إلى الرجل الضخم وهو يميل على «عامر» قائلا:
حدثت أبلك عن حنك وشجاعتك.

وبلغت إلى الرجل الضخم وهو يضيف: ابنك «عامر» يا معلم
«فزدق» جرى... وينظره مستقبلا عظيم.

ويضحك المعلم «فزدق»... ويشير إلى الرجل الطويل القائمة...
الحائس بجانته... مرتديا ثيابا مماثلة لثيابه.

ويقول: «عامر» يجب خاله المعلم «ممدوح»... وهو مثله
جرى... لا يخاف...

ويجملق «عامر» في خاله «ممدوح» الذي يقول له: كيف حالك
يا «عامر»؟

ويلاحظ «فزدق» ما ارتسم على وجه «هلال» و«عامر» من
دهشة ودهون... فيبادرهما بقوله: سلموا يا أولاد على المعلم
«ممدوح»... سلم على خالك يا «عامر».

وبلغت إلى «بينو» ويقول مبررا دهشتها... حتى لا تثار

رئيس المعلم «ممدوح» كان مسافرا منذ مدة وروحى الأولاد برؤيته.

وبصره «هلال» حفته الخلدية الصفراء فوق المصيدة التي يرسف لدغه النعيرة. ويلحق «عامر» الذي أصرح إلى العميد «ممدوح» فيصاحبه بدوره بشوق وحرارة.

«يصحك» يسود ساحرا ويشبه إلى «هلال» «ثلاثا» أم «هلال» يا معلم «ممدوح» فلا يصبح لغير العمل في «المهيرة»

ويسود الصمت القاعة حين يسمعون الدقات الثلاثة مدوية وصرع «سنة» إلى الباب، وتزداد دهشة «عامر» حين يرى السيدة الغصية السدية، ذات القعة العريضة والشعر القصير الأصفر مقبلة عليهم في خطوات مثقلة، وهي تحيل النظر في أرجاء المكان ثم تثبت نظراتها على العميد «ممدوح» في نياه اللينة فيسرى «سنة» إلى الفهم صائح المعلم «ممدوح»، وهو من أقارب المعلم «لزدق».. وشريكه في الصفة.

وتصيح المرأة اللينة صيحة حشة وهي تمد يدها إلى رأسها فتصمغ قدمها، ثم تمس على حجاب من شعرها الأصفر وتحدته بعد، ثم تطوح به بالقعة إلى أحد المقاعد القريبة ويصيحك «سنة» حين يرى الدهشة مرسمة على وجه الحاضرين ويقول: لابد ولكم مسموم عن إحدى «درشني» لصور التحمي والتكرار «سنة» «درشني» في خطوات سريعة راحية «ممدوح» «مادادة»



وتصيح المرأة اللينة وتطوح بالقعة إلى أحد المدع

ويقول وهو يسند إليه نظرة طويلة متفحصة : بطاقتك يا معلم
«ممدوح».

ويسم «ممدوح» ويز «رُشقي» رأسه .. وهو يضحك ..
قائلا : فعلا .. محفظة معلم .. ابن معلم .. حين يخرج «ممدوح»
من ثاباه محفظة جلدية ضخمة .. يفتحها في ثلثة .. ثم يخرج منها
بطاقة يناولها إلى «رُشقي» .. الذى يتأملها فترة .. ثم يقول
صاحكا : تاجر فاكهة !!

ويشاركه «ممدوح» ضحكاته وهو يقول : تجارة حلوة ..
ويرد إليه «رُشقي» بطاقته قائلا : ساعنى يا سيد «المعلمين» ..
ويز «ممدوح» رأسه وهو يقول : الاحتياط واجب ..
ويصافح «رُشقي» «فزدق» .. ويقول ساخرا : حسبك قادرا
على شراء الصفقة بأكملها دون حاجة إلى شريك نصاب مثل
«أبرحلاوة».

ويلتفت إلى «ممدوح» .. ويكمل قائلا : أو قريبك .. تاجر
الفاكهة .. الذى تعجبني أناقته .. وعبائه السوداء الثمينة ..
ويسم «ممدوح» حين يخلع «رُشقي» السترة الحمراء .. ويخرج
«الجونلة» الواسعة الطويلة .. ويبدو البنطلون الرمادى اللون الذى
يلبسه تحتها ، وقد ثنى طرفيه حتى ركبتيه ..

ويقيل «رُشقي» على المتضدة التى تتوسط القاعة .. وهو يضم
«الجونلة» السوداء بين يديه .. ويسارع «بنو» بفتح الحقيبة الجلدية

الصفراء .. ويخرج منها رزم الدولارات .. ثم يرصها فوق
المتضدة .. وهو يصيح قائلا : المعلم «فزدق» وقريبه المعلم
«ممدوح» يعرفان الأصول !

ويز «رُشقي» رأسه .. وهو يضع «الجونلة» السوداء فوق
المتضدة ، ثم يمد يده إلى بطانتها الداخلية فيقبلها .. ويمسك بها
عاليا .. وهو يمز رأسه مسرورا .. فيرى الجميع جيوبا منتفخة
متجاورة .. ويبدأ «رُشقي» فى إخراج عتوباتها ..

وتتكسد الأكياس البلاستيك فوق بعضها بجانب رزم
الدولارات المترصة فوق المتضدة .. وما أن يُفرغ «رُشقي» جيوب
البطانة من أكياس المخدر حتى يبدأ بحشو الجيوب برزم
الدولارات .. وهو يضحك متشيا ..

وفجأة يفتح باب «النشالي» بقوة .. ويتدفع إلى القاعة رجل
بدين .. قصير القامة .. جاحظ العينين .. له شارب ضخم ..
ويكشف فمه عن صف من الأسنان الذهبية اللامعة .. ويتبع
«حرى» الرجل الذى يرتدى بدوره الملابس البلدية .. وهو
يتفحص من حوله فى تحد ظاهر .. ويسود الصمت .. ويعلو صوت
الرجل القادم موجها حديثه فى تودد إلى «رُشقي» فيقول : ساعنى ..
يا صاحبي .. ابني حمار .. «شحنة» غلظته كبيرة .. كبيرة جدا ..
نحن رجال نعرف الشرف والأمانة ..

ويخرج الرجل من تحت عبائه كيسا كبيرا من القماش .. يفتك

رباطه ويفرغ ما بداخله من دولارات .. فوق المتفلة .. بجانب أكياس المخدر «البلاستيك» .. وهو يقول متفخا: هذا باقى ثمن نصيبى المتفق عليه.

ويلتفت إلى «بينو» قائلا: هيا افحص الدولارات .. نصف مليون دولارا .. هيا قم بعدّها، خمسون رزمة، كل رزمة مائة ورقة من فئة المائة دولار ..

وعدّ يده إلى الأكياس البلاستيك .. فيلتقط واحدا منها .. يقربه من أنفه .. وهو يصيح فى سرور: يا حلاوة .. يا بوحلاوة .. يا بوحلاوة .. ويصيح «بينو» متفائرا: هيروين .. مائة بالمائة ..

وينظر إلى «هلال» ساخرا .. وهو يكمل قائلا: يمكنك يا معلم «أبو حلاوة» مضاعفة الكمية بالطرق التى تعرفوها ..

ويضحك «أبو حلاوة» .. وهو يربت على الكيس البلاستيك ويقول: طبعاً .. طبعاً .. حلاوة .. يا بوحلاوة !!

ويلتفت إلى «هلال» غاضبا .. ويقول: ربما حسبت نفسك قادرا على الفوز بالصفقة كلها !! .. هل يرضى أبوك بذلك ؟ ..

هل يوافق على حرمان حىك «أبو حلاوة» من نصيبه ؟ ..

ويضحك «فزدق» وهو يصيح قائلا: ساعه يا معلم «أبو حلاوة» ..

ويتراجع أبو حلاوة خطوات فى دهشة، ثم يلتفت ناحية «فزدق»، ويقترب منه متحفصا .. ويقول متعجبا: من ؟ ..

انعلم «فزدق» ؟ ..

ويقبل عليه «فزدق» ماذا يده لمصافحته .. ولكن يتراجع مرة ثانية إلى الوراء .. وهو يصيح فى دهشة: مامعنى هذا ؟ ..

فزدق: .. لا أصدق حىي !!

ويلتفت ناحية «ممدوح» .. ثم يقترب منه بدوره .. متحفصا .. ثم يصرخ وقد ازدادت دهشته: حضرة الضابط «ممدوح» !!

مامعنى هذا ؟ !!

ويلتفت من حوله صارخا: «فزدق» خارج السجن .. وهو المحكوم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة ؟ .. يجلس بجانب ضابط

المباحث الجنائية .. الذى يرتدى الملابس البلدية !!!

ويسرع «عامر» ناحية «رشتى» حين يمس يده فى جيب «بنطلونه» الخلفى .. ويفكر «عامر» عاليا فى الهواء .. ويلقى بنفسه

فوقه وهو يهوى بقبضته فوق رأس «رشتى» .. قيل أن يطبق يديه حول رقبته .. ويضطرب توازن رشتى القصير .. البدين .. فيسقط

على الأرض ..

وعد «عامر» يده إلى جيب «بنطلون» «رشتى» الخلفى فيخرج مسدسا صغيرا .. يقذف به ناحية «عارف» حين يبصره وهو يتسلل

و«عالية» إلى القاعة .. وراء الرائد «أشرف» ويلتقط «عارف»

المسدس .. ويسلمه إلى الرائد «أشرف» ..

ويتهز «حرب» فرصة انشغال الحاضرين بمتابعة المشهد

الدائر .. ويتقدم رويدا .. ناحية «عامر» .. وقد باعد بين
قدميه .. شاهرا مطواة ذات نصل طويل لامع .. وتصبح «عالية»
محذرة .. ويتنبه «عامر» للخطر القادم نحوه .. ويقفز عاليا .. مرة
ثانية .. مسندا قدمه اليمنى إلى يد «حري» .. فتطير المطواة
بعيدا .. في الهواء .. ويتراجع البطل القديم وهو يعوى ..
ويولول .. بعد أن دقت صدره بعنف قدم «عامر» الثانية ..
ويتطلق «عارف» وقد أحق رأسه .. التي سندها كالفديفة إلى
ظهر «ينو» حين أبصره شاهرا مطواة حادة النصل .. ويهم بقذفها
ناحية خاله العميد «ممدوح» .. وينكفى «ينو» على وجهه .. بعد أن
اندفع خطوات متخططة إلى الأمام .. وهو يشهق وقد أوجعته رأس
«عارف» التي ارتطمت بظهره .. ويمد «عامر» يده .. مبسطة
الكف .. مشدودة الأصابع .. فيهوى بحدّها .. كالسيف .. على
ذراع «ينو» .. وتسقط المطواة من يده التي يحيطها بكفه اليسرى ..
وهو يصرخ ألما ..

ويندفع الرائد «أشرف» ورجالہ .. يكيلون «رشى»
و«ينو» .. «وحري» و«أبو حلاوة» بالأصفاد الحديدية .. وينتف
العميد «ممدوح» إلى «فزدق» ويشير إلى رزم الدولارات التي دسها
«رشى» في جيوب بطانة «الخنزلة» .. فيصبح «فزدق» قائلا :
أرجو ضمها إلى المبلغ الذي قدمته لمدير السجن ..
ويهتف «عامر» قائلا له : المبلغ الذي قدمته لإنشاء مصحة

لعلاج مدمنى المخدرات البؤساء ..

ويطرق «فزدق» برأسه وهو يقول في أسى : أريد أن أكفر عن
جرمي الشنيعة ..

ويصيح «أبو حلاوة» ورجال الشرطة يدفعونه إلى الخارج ..
فيقول : هذه خدعة ! .. خدعة كبيرة ..

ويضحك «عامر» وهو يدير بصره بين «أبو حلاوة» ..
«ورشى» الذي أخذ يتلفت من حوله .. في ذهول .. ثم يصيح
«عامر» قائلا : هذه ليست خدعة واحدة .. هذه خدعة مزدوجة ..
إنما آخر حلاوة .. يا أبو حلاوة ..





علاف

عالية

عمر

لفز الخدعة المزدوجة

مغامرة مثيرة.. وخطيرة.. تبدأ أحداثها برحلة قصيرة إلى بورسعيد.. ويعود المفاكرون الثلاثة إلى القاهرة.. وراء سيارة «أوتوبس» سياحي.. لحمل فوجا سياحيا.. يعود في المساء إلى الباخرة.. بعد جولة قصيرة - تبدأ بالتحطف المصري..

الفوج السياحي يضم شخصية خطيرة.. على موعد - في مكان ما بالهرم - مع ناجر مخدرات كبير.. المفاكرون الثلاثة يتابعون تطور الأحداث.. التي تنتهي نهاية غريبة.. وناجحة!



دار المعارف

١٠٠